

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسسيوط
المجلة العلمية

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

Referral and Its Functions in Surat Al-Mu'minun

إعداد

د. أحمد محمد حسين أبو ناموس

مدرس بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر.

(العدد الثالث والأربعون)

(الإصدار الثاني-مايو)

(الجزء الثالث (١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

أحمد محمد حسين أبو ناموس

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر.

البريد الإلكتروني: hussien.ahmedk2@yahoo.com

المخلص

تسعى هذه الدراسة إلى استقراء النص القرآني من زاوية نظر علم اللغة النصي، وبيان وجه من أوجه الترابط النصي المختلفة في مستوياتها، والوقوف على ملامح التماسك النصي الناتج من الإحالة في النص القرآني وتحديدًا في سورة المؤمنون. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج: الأولى: تنوع الوسائل الإحالية في سورة المؤمنون. وهذه الأدوات هي: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصول، وكلمات المقارنة. الثانية: الضمائر انتشرت انتشارًا كبيرًا جدًا، لا يتحقق لأدوات الإحالة الأخرى. الثالثة: تحديد مرجع الإحالة - في سورة المؤمنون - سهل؛ لأسباب وضحها الباحث في موضعها من الدراسة. الرابعة: وضّح البحث الأنماط اللغوية التي تحتاج إلى ربط بالضمير في السورة. الخامسة: التوكيد بالإحالة في سورة المؤمنون كان عن طريق التكرار اللفظي، الذي أخذ صورًا متنوعة هي: تكرار الكلمة، وتكرار البناء اللغوي. السادسة: أدوات المقارنة اللغوية في سورة المؤمنون قليلة.

الكلمات المفتاحية: الإحالة، سورة المؤمنون، النص القرآني، الأنماط اللغوية، البناء اللغوي.

Referral and Its Functions in Surat Al-Mu'minun

Ahmed Muhammad Hussein Abu Namous

Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Minya University,
Egypt.

Email: hussien.ahmedk2@yahoo.com

Abstract:

This study seeks to read the Qur'anic text from the standpoint of textual linguistics, and to clarify one of the various textual interconnections in its levels, and to stand at the features of textual cohesion Result from referral in the Qur'anic text and specifically in Surat Al-Mu'minun. The study reached several results: The first, There are various linguistic referral tools in Surat Al-Mu'minun. These tools are: Pronouns, demonstrative nouns, relative nouns, and Comparison words. Second, pronouns have spread very widely, and this spread is not achieved for other referring tools. Third: Determine the referral reference- in Surat Al-Mu'minun - was easy; For reasons explained by the researcher in the context of the study. Fourth: The research clarified the linguistic patterns that need to be linked using the pronoun in Surat Al-Mu'minun. Fifth: The emphasis by reference in Surah Al-Mu'minun was through verbal repetition, which took various forms: repetition of the word, and repetition of the linguistic structure. Sixth: The linguistic comparison tools in Surat Al-Mu'minun are few.

Keywords: Referral, Surah Al-Mu'minun, Qur'anic Text, Linguistic Patterns, Linguistic Structure.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب قرآناً عربياً، غير ذي عوج على نبي كريم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن للإحالة دوراً خطيراً في البلاغة اللغوية، وحين تذكر البلاغة اللغوية فإن ذلك يعني لغة راقية رائعة تظهر في أبهى حللها، وحين تذكر اللغة الراقية فذلك معناه لغة تقوم على أسس من الإبداع والافتقار اللغوي، وهذا يتطلب الاستفادة من الطاقات الكامنة في اللغة، ومن هذه الطاقات أسلوب الإحالة الذي يقوم على ربط السابق باللاحق والعكس وربط النص بالعالم الخارجي.

وهذا البحث يأتي ليتتبع هذا الأسلوب في سورة المؤمنون حتى يقف على أنواعه ووظائفه النصية في هذه السورة الكريمة.

دوافع البحث:

وتتمثل أهميه هذه الدراسة ودوافعها في الإجابة عن الأسئلة التالية:

لماذا تناولت الدراسة القرآن الكريم ؟

لماذا اختيرت سورة المؤمنون للدراسة ؟

لماذا الإحالة تحديدا في سورة المؤمنون؟ وإجابة هذه الأسئلة على النحو التالي:

١- لماذا تناولت الدراسة القرآن الكريم ؟ كان القرآن الكريم مجال الدراسة لأسباب

أبرزها:

أ- إن خير الدراسات ما كان متصلا بخير كلام، والخطاب القرآني خير كلام.

ب- خصوصية النص القرآني القائم على الإحكام والترابط النصي والجمال البلاغي في أكمل درجاته.

٢- لماذا اختيرت سورة المؤمنون للدراسة ؟

لأن "سوره المؤمنون هي سورة الإيمان بكل قضاياه ودلائله وصفاته ، والإيمان موضوع السورة ومحورها الأصيل"^(١)

٣- لماذا الإحالة في سورة المؤمنون؟ للأسباب التالية :

أولاً: الإحالة أسلوب جيد للإفهام من حيث ربطها لمكونات الخطاب اللغوي بعضها ببعض، وبهذا تجعل للمتلقي حضوراً وانتباهاً مع النص.

ثانياً: الكشف عن أثر الإحالة في النص القرآني ممثلاً في السورة.

ثالثاً: من أسباب اختياري لموضوع الإحالة توجيه أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور علي عبد الحميد عيسى لدراسته ولفت انتباهي إليه، جزاه الله خير الجزاء .

الدراسات السابقة:

استنار البحث بالدراسات السابقة عليه ومن أبرزها:

- الإحالة التكرارية ودورها النصي بين القدامى والمحدثين لميلود نزار
- الإحالة في القرآن الكريم : دراسة نحوية نصية : تامر عبد الحميد محيي الدين أنيس
- الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه لمحمد محمد يونس علي
- نحو النص لأحمد عفيفي
- نسيج النص للأزهر الزناد
- مرجع الضمير في القرآن الكريم: مواضعه أحكامه وأثره في المعنى والأسلوب للدكتور محمد حسنين صبرة
- النص والخطاب والإجراء لروبرت دي بروجراند

(١) الموسوعة القرآنية خصائص السور: جعفر شرف الدين، ج٦ ص٤١ تح عبد العزيز بن عثمان الويجزي ط١ عام ١٤٢٠هـ دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة منهاجاً يقوم على محاور ثلاثة هي: الوصف والتحليل والإحصاء، وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، المقدمة تناولت فيها أهمية الدراسة ودوافعها، وبعضاً من أبرز الدراسات التي استعنت بها، ومنهجي في البحث. والتمهيد تناول أموراً تمثلت في: وقفة لتدبر سورة المؤمنون وتاريخ نزولها وحكمة موقعها بين السور، وتعريف الإحالة، وأنواعها، وتحديد مرجعها في السورة. أما المبحث الأول فقد ناقش وظائف الإحالة النصية في السورة مثل تشكيل النص، والاختصار، والربط... إلخ، والمبحث الثاني قام بتحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون. والخاتمة بيّنت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد

التمهيد: بين يدي السورة:

قال تعالى "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب" (١)

وقفة لتدبر السورة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَاقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦) وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (١٧) وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (١٨) فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَاوَاكٍ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (١٩) وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِللَّاكِلِينَ (٢٠) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢١) وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٢٢) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢٣) فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ

(١) سورة ص: آية ٢٩.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (٢١) إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فْتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ (٢٢) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ (٢٣) فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَّوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَلِّطْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُخْرَجُونَ (٢٤) فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (٢٦) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (٢٧) ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (٢٨) فَارْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢٩) وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٠) وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ (٣١) أَيْعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ (٣٢) * هِيَ هَاتِ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٣) إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٣٤) إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ (٣٥) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ (٣٦) قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ (٣٧) فَأَخَذْتُهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ عُنُقَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٣٨) ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (٣٩) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَفْخِرُونَ (٤٠) ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رُسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (٤١) ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٤٢) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ (٤٣) فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ (٤٤) فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ (٤٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٤٦) وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (٤٧) يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٤٨) وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٤٩)

فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٦﴾ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٧﴾ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِمْ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٠﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٦١﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٢﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦٣﴾ وَلَا تَكُلْفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا مِكْتَبٌ بِالنَّحْوِ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ﴿٦٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ﴿٦٦﴾ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تَنْصُرُونَ ﴿٦٧﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِبُونَ ﴿٦٨﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِيرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٩﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٠﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٣﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُونَ ﴿٧٦﴾ * وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُؤُا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٨٠﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٨١﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٢﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨٣﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِعْتَابًا لِمَبْعُوثُونَ ﴿٨٤﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَعَبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ

أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ (٨٩) بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٩٠) مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (٩١) عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٩٢) قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ (٩٣) رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٩٤) وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِيرُونَ (٩٥) أَدْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (٩٦) وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (٩٨) حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١) فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣) تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (١٠٤) أَلَمْ تَكُنْ أَتَيْتِي تُثَلِّيٰ عَلَيَّكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ (١٠٥) قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (١٠٧) قَالَ أَحْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (١٠٨) إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠) إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ (١١١) قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِ فَسَلِ الْعَادِينَ (١١٣) قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١٤) أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ عَلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَلَّىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُلْ رَبِّ أَعْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨)"

تاريخ نزولها:

قال جعفر شرف الدين في ذلك "نزلت هذه السورة بعد سورة الأنبياء ونزلت سورة الأنبياء بعد الإسراء وقبيل الهجرة، فيكون نزول سورة المؤمنون في ذلك التاريخ أيضا، وقد سميت هذه السورة بهذا الاسم لقوله تعالى في أولها " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ " (١) وتبلغ آياتها ثماني عشرة ومائة آية" (٢).

والظاهر من الكلام أن تاريخ نزول السورة على سبيل التقريب لا التحديد الدقيق، لأننا لا نستطيع أن نأخذ من الحديث السابق عن تاريخ نزولها أنها نزلت قبل الهجرة أو أثنائها أو بعدها ، فقط يمكن استنباط أن سورة الإسراء كانت قبل الهجرة ؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تحدى بالإسراء والمعراج كفار قريش وهو بينهم.

حكمة ترتيب سورة المؤمنون بين سور القرآن الكريم:

كان للسيوطي رأي في وقوع السورة بين سورتي الحج والنور حيث قال "وجه اتصالها بسورة الحج أنه لما ختمها بقوله " وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣﴾ " وكان ذلك مجملا فصله في فاتحة هذه السورة فذكر خصال الخير التي من فعلها فقد أفلح فقال " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ " (٤) الى آخر الآيات الست ولما ذكر أول الحج قوله " يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ " (٥) زاده هنا بيانا في قوله " وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَ سُلالَةٍ مِّنْ

(١) سورة المؤمنون: الآيتان ١ ، ٢ .

(٢) الموسوعة القرآنية خصائص السور: جعفر شرف الدين، ج ٦ ص ٤٥ مصدر سابق.

(٣) سورة الحج: آية ٧٧ .

(٤) سورة المؤمنون: الآيتان ١ ، ٢ .

(٥) سورة الحج: آية ٥ .

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُظْفَةً فِي قرارٍ مَكِينٍ^(١) فكل جملة أوجزت هناك في القصد أظن فيها هنا^(٢).

واستنباط السيوطي استنباط رائع جاء - بلا شك - بعد تأمل عميق وتفكير دقيق .

أما عن ارتباط سورة المؤمنون بسورة النور التالية لها في المصحف الشريف فيقول السيوطي وجه اتصالها بسورة "قَدْ أَفْلَحَ" أنه لما قال " وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ"^(٣) ذكر في هذه أحكام مَنْ لم يحفظ فرجه من الزانية والزاني وما اتصل بذلك من شأن القذف وقصة الإفك والأمر بغض البصر وأمر فيها بالنكاح حفظاً للفروج وأمر من لم يقدر على النكاح بالاستعفاف وحفظ فرجه ونهى عن إكراه الفتيات على الزنا، ولا ارتباطاً أحسن من هذا الارتباط ولا تناسق أبعد من هذا النسق^(٤).

مما لا شك فيه أن رأي السيوطي رأي يحظى بالقبول ؛ لأنه مؤيد بالحجة الواضحة لمن يرجع للسورتين قارئاً متأملاً.

الإحالة لغة واصطلاحاً:

بين المعنى اللغوي للإحالة والمعنى الاصطلاحي رباط وثيق، ولكي يتضح هذا الرباط لا بد من الرجوع إلى المعاجم اللغوية قديماً وحديثاً. فالإحالة مصدر الفعل أحال، وجذره اللغوي من مادة حول. وقد جاء في معجم مقاييس اللغة أن " الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرك في دور، فالحول: العام وذلك أنه يحول، أي يدور، ويقال حالت الدار وأحالت وأحولت أتى عليها الحول.... يقال حال الرجل في متن

(١) سورة المؤمنون: الآيتان ١٢ ، ١٣ .

(٢) أسرار ترتيب القرآن: السيوطي ص ١١٨ ، تح عبد القادر أحمد عطا، ط ٢ عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م دار الاعتصام، القاهرة.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٥ .

(٤) أسرار ترتيب القرآن: السيوطي ص ١١٨ ، ١١٩ مصدر سابق.

فرسه يحول حولًا وحُوولًا إذا وثب عليه وأحال أيضًا. وحال الشخص يحول إذا تحرك، وكذلك كل متحول عن حاله" (١).

وفي القاموس المحيط "كل ما تحول أو تغير من الاستواء إلى العوج، فقد حال واستحال والمحال من الكلام بالضم: ما عدل عن وجهه والمحوال الكثير المحال، وحوله جعله محالا، وإليه: أزاله وحوال الدهر كسحاب: تغيره وصرفه وتحول عنه: زال إلى غيره، والاسم كعنب، ومنه (لا يبغون عنها حولا) (٢) والحائل المتغير اللون والحوالة: تحويل نهر إلى نهر والحوالة: القوه والتحول والانقلاب واستحاله: نظر إليه هل يتحرك" (٣).

وفي (معجم اللغة العربية المعاصرة) أحال الشيء كذا، أحال الشيء إلى كذا غيره من حال إلى حال أحال إليه الإشراف على سير العمل: نقله إليه، أحال القاضي القضية إلى محكمة الجنايات، أحاله إلى القضاء: طلب محاكمته، أحاله إلى مرجع، أحاله إلى مصدر: أشار عليه بالرجوع إليه" (٤).

مما سبق يتضح أن المعنى اللغوي للإحالة لا يخرج عن مفهوم الانتقال والتغير من حالة لأخرى أو من نقطة لنقطة أخرى.

(١) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ت ٣٩٥هـ ج ٢ ص ١٢١ مادة (ح . و . ل) تح عبد السلام هارون دار الفكر عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٢) سورة الكهف: آية ١٠٨ .

(٣) القاموس المحيط للفيروزبادي ت ٨١٧هـ، مادة ص ٩٨٩ (ح . و . ل) تح مكتب تحقيق التراث، ط ٨ عام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، بيروت لبنان.

(٤) معجم مقاييس اللغة: أحمد مختار عمر وآخرون، المجلد الأول ص ٥٨٦ مادة (ح . و . ل) ١٥١١ ط ١ عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، عالم الكتب ، القاهرة.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

والإحالة عند روبرت دي بوجراند "هي العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما، ويقصد (بين العبارات من جهة ، والأشياء والأحداث والمواقف من جهة أخرى) (١). ويرى جون لاينز أن "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى المسميات" (٢) ويقول الأزهر الزناد "اللغة نفسها نظام إحالي؛ إذ يحيل على ما هو غير اللغة" (٣).

والذي يبدو جليا من الدراسات المتنوعة أن "الإحالة بوصفها علاقة لغوية لم يتم الاتفاق على مفهوم واحد لها فنستطيع أن نلمح مجموعة من المفاهيم المتباينة لها ، وهي مفاهيم بعضها واسع جدا يشمل جانبا عظيما من العلاقات اللغوية وبعضها محدد بنمط مستقل من العلاقات ، كما أنها تتداخل أحيانا فتصدق على جزئيات واحدة لكن من حيثيات مختلفة" (٤).

وقد ناقش تلك المسألة الدكتور تامر أنيس فتناول بالدرس مفاهيم مختلفة للإحالة فكان منها التداولية التي تقترب في معناها من مفهوم البلاغة، ومنها الإحالة الماصدية والافتقارية والإحالة بمعنى إعادة الذكر، والكلامية والعهدية (٥).

(١) النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند ص ٣٢٠ ترجمة تمام حسان ط ١ عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م عالم الكتب، القاهرة.

(٢) تحليل الخطاب: تأليف كل من: (ح . ب براون) و(ح . يول) ترجمة محمد لطفي الزليطي، ومدير التريكي ص ٣٦ ، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

(٣) نسيج النص: الأزهر الزناد ص ١١٥ الطبعة الأولى ١٩٩٣ المركز الثقافي العربي، الحمراء، ببيروت لبنان.

(٤) الإحالة في القرآن الكريم : دراسة نحوية نصية : تامر عبد الحميد محيي الدين أنيس ص ٣٧ مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ط ١ عام ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م درب الأتراك ، القاهرة.

(٥) المصدر السابق: الصفحات ٤١، ٤٢، ٧٣، ١٠١، ١١٣، ١١٤، ١٣٣، ١٤٣، ١٧١.

بناء على ما تقدم منذ قليل والمتمثل في أنه لا يوجد اتفاق على مفهوم واحد فإن الباحث سيتقيد بتلك الإحالة التي تعتمد على سابق أو لاحق من ضمير أو اسم إشارة أو غير ذلك من المحالات.

نوعا الإحالة في السورة:

والإحالة في سورة المؤمنون نوعان الأول نصية أو داخلية والثاني خارجية أو مقامية والنصية أو الداخلية تعتمد على عناصر لغوية توجد داخل النص وهي أيضا نوعان إحالة داخلية قبلية وأخرى بعدية ، والقبلية يكون المحال عليه سابق على العنصر الإحالي ، ويمثلها قوله تعالى في السورة " وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۗ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا... " (١) الضمير في "بطونها" يحيل المتلقي على كلمة الأنعام. والإحالة البعدية يكون المحال عليه لاحق للعنصر الإحالي ويمثلها في السورة قوله سبحانه أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُضِيذُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَينَ " (٢) الضمير في (به) يحيل على كلمتي (مال وبنين).

تحديد مرجع الإحالة في سورة المؤمنون:

إن الإحالة في النصوص الأدبية أسلوب من أساليب الإبداع، وهذا الإبداع يبدأ من اختيار العنصر الإحالي سواء المحال أو المحال عليه، وتحديد مرجع الإحالة أيضا مجال يظهر فيه قدرة الأديب على الإبداع، وكلما كان مرجع الإحالة واضحا كان الأديب موفقا. أما إذا كان هذا المرجع صعب التحديد فإن ذلك ينتقص من قيمة النص البلاغية ، لكن هذه الصعوبة بعيدة كل البعد عن النص القرآني. وقد عدَّ الدكتور أحمد عفيفي ستة أسباب تؤدي إلى صعوبة تحديد المرجع ، يناقشها الباحث على النحو الآتي:

(١) سورة المؤمنون: آية ٢١.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٥٥.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

١- وجود مسافة كبيرة بين اللفظ الكنائي وما يحيل اليه^(١) وأرى أن وجود مسافة كبيرة بين اللفظ الكنائي وما يحيل اليه قد يمثل صعوبة مع النصوص الأدبية ولكنه مع سورة المؤمنون لا يمثل أية صعوبة؛ للترابط القوي والتلاحم الشديد للبنية الإحالية.

٢. وجود أكثر من مرجع أو إمكانية تصور ذلك^(٢) وهذا الكلام لا ينطبق على سورة المؤمنون، أو بمعنى أدق لا يعد وجود أكثر من مرجع صعوبة من الأساس مع النصوص الأدبية عامة، ومع القرآن الكريم خاصة ما دام المعنى يستقيم، بل يكون وجود أكثر من مرجع في القرآن الكريم في مواضع بعينها لازماً لأن ذلك يتناسب مع الخطاب القرآني الموجه لكل الأجيال البشرية، ولمختلف التطورات العلمية حتى يأخذ كل عصر منه ما يناسبه بغير تكذيب لمعاني القرآن الكريم. في أي جيل.

وعند البحث في سورة المؤمنون نجد قوله تعالى " مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَلِيمًا تَهْجُرُونَ"^(٣) يتعلق بما نحن بصدده ، فقد ذهب العلماء مذاهب شتى في مرجع (الهاء) في "به" على النحو التالي:

وذلك على أربعة أقوال كما أوردها الدكتور محمد رفيق أحمد شاهد^(٤) هي:

القول الأول يرجع الضمير إلى النكوص المصدر المفهوم من قوله (تنكصون)، ذكره

(١) الإحالة في نحو النص: أحمد عفيفي ص ٣٤ دار النشر: كتب عربية ، د ت.

(٢) المصدر السابق ص ٣٤.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٦٧.

(٤) اختلاف عودة الضمير وأثره على تباين تفاسير الآيات الكريمة دكتوراه : محمد رفيق أحمد شاهد، ص ٤٥٩ ، ٤٦٠، إشراف دكتور نصيف دار محمد، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد، باكستان، عام ٢٠٠٩م ويلاحظ أن الباحث ذكر قولاً خامساً رغم أنه قرر أن الأقوال أربعة.

الرازي، **القول الثاني** يعود الضمير على الآيات لأنها في معنى الكتاب والقرآن ، قاله أبو صالح وجوزه ابن عاشور والزمخسري وأبو السعود والبيضاوي والآلوسي والزركشي وذكره الماوردي والخازن وابن الجزي والرازي وابن عطية وابن كثير والبغوي والسمعاني والقرطبي، **القول الثالث**: إن الضمير راجع إلى الحرم والمسجد ، قاله ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك ورجحه أبو حيان والخازن والسيوطي والزمخسري وابن عطية والبغوي والسمرقندي والسمعاني والقرطبي والآلوسي وجوزه ابن عاشور وأبو السعود والبيضاوي والزركشي وذكره ابن الجزي والرازي وابن كثير، **والقول الرابع** أنه عائد على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قاله منذر بن سعيد وجوزه الماوردي وذكره ابن عاشور وابن الجزي وابن عطية وابن كثير والسمعاني. **القول الخامس** أنه يرجع إلى حرمة الله، رجحه الماوردي.

٣. إذا كان هناك غموض فيما يصدق عليه اللفظ الكنائي^(١). فليس في القرآن الكريم معنى غامض، لأنه بلسان عربي مبين، والعرب فهمته فهما تاماً، وعجزوا عن أن يأتوا " بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ " وبالرجوع إلى سورة المؤمنون لا نجد محالاً عليه واحداً مبهماً.

٤. صعوبة تحديد المرجع من خلال ضعف المتلقي المعرفي أو الثقافي للموضوع الذي يتحدث فيه المتكلم^(٢). هنا ضعف ثقافة المتلقي هو المسؤول عن صعوبة تحديد مرجع الإحالة، لذا يمكن القول بأن الصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا أفهم الناس للقرآن الكريم؛ لأنهم عاشوا المواقف والأحداث التي بصدها نزل القرآن الكريم

(١) الإحالة في نحو النص: مصدر سابق ص ٣٤.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٥.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

أما نحن - أعني الأجيال المعاصرة - فقد عرفنا علوم القرآن الكريم من الصدور والسطور.

٥- يزيد الأمر صعوبة إذا كانت الإحالة خارج النص^(١). هذا الأمر يتعلق بدرجة ثقافة المتلقي قوةً وضعفاً. ومما يتصل بذلك أسباب نزول الأحكام القرآنية، فكلما كان المتلقي محيطاً بأجواء النص المختلفة سهل ذلك معرفة مرجع الإحالة.

٦- في الإحالة البعيدة يكون الأمر في البداية غامضاً، فالمتلقي لا يعرف ما الذي يشير إليه الضمير؟ ربما يظهر المشار إليه في أجزاء النص القريبة القادمة من خلال الوصف أو التصريح، وربما لا يظهر^(٢).

وبالرجوع لسورة المؤمنون لا نجد هذه الصعوبة، لأن المشار إليه ظهر بسرعة لم يتأخر؛ فقوله عز وجل "وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ"^(٣) اسم الإشارة (هَذِهِ) يشير إلى "أُمَّتُكُمْ" وليس بين الكلمتين أي حيز لغوي؛ فسرعة ظهور المحال عليه أبعد هذه الصعوبة. وكذلك الأمر في قوله تعالى "أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ"^(٤) الهاء في (به) تحيل على "مَّالٍ وَبَيْنٍ"، والمحيل والمحال عليه يقع داخل جملة واحدة؛ فالفارئ لا ينتظر طويلاً ليظهر المشار إليه، وكذلك الأمر في قوله سبحانه "كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا"^(٥).

(١) المصدر السابق: ص ٣٦.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٦.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٥٢.

(٤) سورة المؤمنون: آية ٥٥.

(٥) سورة المؤمنون: آية ١٠٠.

المبحث الأول

الوظائف النصية للإحالة في سورة المؤمنون

بعد تأمل سورة المؤمنون اتضح للباحث عددٌ من الوظائف النصية للبنية الإحالية تتمثل فيما يلي:

١- تشكيل النص:

إن تشكيل النص يرتبط بالإحالة الخارجية لأن علماء لغة النص يفرقون بين وظيفة الإحالة الداخلية التي تسهم في تماسك النص والإحالة الخارجية التي تسهم في تشكيله ، فكيف ساهمت الإحالة الخارجية في تشكيل النص القرآني لسورة المؤمنون؟ والسطور القادمة تجيب على هذا السؤال.

ويطالعنا ضمير المتكلمين الدال على الذات الإلهية (نا) في قوله سبحانه "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٥) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٦) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ" (١) فواضح دور الضمير (نا) في تعليق قلب المؤمن وربطه بالذات الإلهية القادرة المبدعة التي تأخذ لب المتلقي في مراحل الإبداع من بداية خلق الإنسان إلى نهايته وعندئذ يتحول المعنى السامي الكامن في أعماق المؤمن الذي يوفره الضمير(نا) — يتحول لمعنى ظاهر صريح يوفره لفظ الجلالة في قوله تعالى " فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ" لأنه ليس لمن يسير متأملاً هذه المعاني المتدرجة والمتحولة إلا أن يقر ويقرر سمو الذات الإلهية وروعة تصريفها في خلق الإنسان.

(١) سورة المؤمنون: الآيات من ١٢ : ١٤ .

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

ولا شك أن الإنسان المخلوق من سلالة من طين هو آدم عليه السلام قبل أن يُورثَ هذه الطينيةَ جيناتِ ذريتهِ ، ولا شك أيضا أن آدم عليه السلام لم يُجعلَ نطفةً في قرار مكين إنما جُعلَ نسله نطفةً في قرار مكين، وعلى ذلك فالهاء في (جعلناه نطفة) للإنسان التالي بعد آدم عليه السلام، وليس هناك ذكر صريح لهذا الإنسان إنما فهم هذا المعنى من السياق بكل يسر، لذا فإن الإحالة بالضمير الهاء في (جعلناه نطفة) إحالة خارجية شاركت في تشكيل النص ، وقد اختلف المشهد في حيز لغوي قصير فانتقل من أبينا المخلوق من طين إلى آباءنا اللاحقين المخلوقين (نُطْفَةٌ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ) المؤمنون ١٢ .

مثال آخر في قوله تعالى "قَدْ كَانَتْ ءَايَاتِي تُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰٰٓ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِبُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ" ^(١) الضمير في (به) ذهب "الجمهور على أن الضمير في (به) عائد على الحرم والمسجد وإن لم يجر له ذكر؛ وسوّغ هذا الإضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت وإن لم تكن لهم معجزة إلا أنهم ولاته والقائمون به" ^(٢) .

حين يخرج المعنى من داخل النص متجها إلى معنى خارجه (المسجد الحرام) فإن هذا التوجه يقصد به غرض بلاغي نصي -قد نختلف حوله- لكنه في النهاية وحي من السماء لإيجاد شكل خطابي رائع يربط المعنى من الداخل والخارج فيجعل المتلقي يرى الكفار يستغلون ولايتهم للكعبة في الاستكبار والتعالي والصد عن الحق. من هنا تسهم الإحالة الخارجية في تشكيل النص.

(١) سورة المؤمنون: الآيتان ٦٦ ، ٦٧ .

(٢) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت ٥٧٤هـ) ج ٦ ص ٣٨١ تح عادل أحمد عبد الجواد والشيخ علي محمد معوض وآخرين ط ٣ عام ٢٠١٠م دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

ويشترك ضمير الشأن في تشكيل النص القرآني في سورة المؤمنون في موضعين: الأول في قوله تعالى "إِنَّهُ كَانَ فَرِيْقٌ مِّنْ عِبَادِي" ^(١) والثاني في قوله تعالى "إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ" ^(٢)

والموطن الأول جاء في الحوار التالي يقول رب العزة " أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ (١٥) قَالُوا رَبَّنَا عَلَبْتَ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (١٧) قَالَ أَحْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ (١٨) إِنَّهُ كَانَ فَرِيْقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَأَغْرَبْنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِمِينَ (١٩) فَأَتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ.... " ^(٣) وعند تأمل النص القرآني بجملته نجد لضمير الشأن أثرًا نصيا واضحا فالله عز وجل يذكر أهل النار بآياته الكثيرة التي بعثها لهم ليؤمنوا لكنهم كذبوا.... وكانت حجتهم واهية تدل على شخصيتهم التي تتهم القدر " عَلَبْتَ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا " ثم يطعموا في الخروج والنجاة من النار، لكن الله سبحانه يحكم عليهم حكما مبرما حازما عادلا "اخسأوا فيها" أي امكثوا فيها صاغرين مهانين أذلة "ولا تكلمون" أي لا تعودوا إلى سؤالكم هذا فإنه لا جواب لكم عندي ، وبعد هذا الحكم بالخسوء وعدم الحديث تأتي لفظة (إنه) بتأكيد (إن) وإبهام (هـ) ليتحول المعنى إلى جهة أخرى لا تتضح إلا بمواصلة القراءة "كان فريق من...." وكأن ضمير الشأن جسر يفصل ويصل بين معنيين لكل منهما طابع خاص.

والموطن الثاني لضمير الشأن جاء في معرض الحديث عن تنزيه الله سبحانه عن العبث وإثبات وحدانيته وحسابه لمن يدعو مع الله إلها آخر، يقول رب العزة

(١) سورة المؤمنون : آية ١٠٩ .

(٢) سورة المؤمنون: آية ١١٧ .

(٣) سورة المؤمنون: الآيات ١٠٥ : ١١٠ .

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

" أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ" (١). حين يقول الله عز وجل " إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ" فان الهاء في (إنه) تعني شأنًا مفهوما من المعنى النصي عامة ونص هذه الجملة خاصة، وهذا الضمير عندما يُعْرَجُ عليه المؤمن لا يجد له عائدا محددًا داخل النص القرآني فكأنه يصل إلى حالة من العطش المعنوي الذي لا يشبعه سوى تجاوز هذا الضمير إلى ما بعده من معان، يقول صاحب الطراز "اعلم أن ضمير الشأن والقصة على اختلاف أحواله إنما يرد على جهة المبالغة في تعظيم تلك القصة وتفخيم شأنها وتحصيل البلاغة فيه من جهة إضماره أولاً وتفسيره ثانياً، لأن الشيء إذا كان مبهما فالنفوس متطلعة إلى فهمه ولها تشوق اليه، فلأجل هذا حصلت فيه البلاغة ولأجل ما فيه من الاختصاص بالإبهام لا يكاد يرد إلا في المواضع البليغة المختصة بالفخامة" (٢) ونفس المعنى أكدته كافية ابن الحاجب يقول " والقصد بهذا الإبهام ثم التفسير تعظيم الأمر وتفخيم الشأن فعلى هذا لا بد أن يكون مضمون الجملة المفسرة شيئاً عظيماً يُعْتَنَى به" (٣).

٢- الاختصار:

هذه الوظيفة تغنينا عن تكرار مفردة أو تركيب أو نص بأكمله، وبيان ذلك على

النحو التالي:

(١) سورة المؤمنون: الآيات ١١٥ : ١١٧.

(٢) الطراز: يحيى العلوي ص ١٤٢، ١٤٣، مطبعة المقتطف بمصر، طبعة عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

(٣) شرح الرضي على الكافية: ج ٢ ص ٤٦٥ طبعة ٢ دار الكتب الوطنية بني غازي عام

١٩٩٦م.

أ- **اختصار المفردات:** من ذلك الضمير الدال على المفرد المذكر الغائب ال(هـ) في قوله تعالى " وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿٧٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ...^(١) والإحالة هنا داخلية قبلية فقد ذكر رب العزه الماء ثم كنى عنه بضمير الغيبة في (فاسكناه، به، به) وقد أغنى هذا الضمير عن تكرار لفظة (ماء).

ومن اختصار المفردات الضمير المستتر (هو) في قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ...^(٢) الضمير المستتر مع الأفعال (أنشأ، ذرأ، يحيي، يميت) أحال على سابق وأغنى عن تكرار ذكره.

والضمير المستتر (أنا) في قوله سبحانه وتعالى " وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٧٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ...^(٣) ذَكَرَ الضمير (أنا) بعد الفعل (أعوذ) المتكرر مرتين لا داعي له؛ فهو مفهوم ومقدر في الذهن بوضوح.

ب- **اختصار التراكيب:** ومن ذلك إحالة الضمير (هم) على (الذين ظلموا) في قول الله عز وجل "وَلَا تُخَطِّبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ"^(٤) كان من الممكن أن يقول المولى عز وجل أن الذين ظلموا مغرقون، ولكنه سبحانه وتعالى غيَّبهم باستعماله الضمير (هم) ؛ ولعل ذلك تقليل وتحقير لشأنهم بما فعلوا من جرائم وآثام.

(١) سورة المؤمنون: الآيتان ١٨ ، ١٩ .

(٢) سورة المؤمنون: الآيات ٧٨ : ٨٠ .

(٣) سورة المؤمنون: الآيتان ٩٧ ، ٩٨ .

(٤) سورة المؤمنون: الآية ٢٧ .

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

وقد شارك ضمير جمع الإناث الغائب في الاختصار في قوله تعالى "وَلَوْ أَتَّبَعَ
الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ..."^(١) أحال الضمير (هن) على
التركيب العطفي (السموات والأرض) وأغنى عن تكراره.

ومما يمثل اختصار التراكيب قوله تعالى "فَمَنْ أَتَّبَعْنِي وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْعَادُونَ"^(٢) فاسم الإشارة (أولئك) أحال على (فَمَنْ أَتَّبَعْنِي وَرَاءَ ذَلِكَ) وأغنى عن تكراره،
وربط أول الآية بآخرها وزاد حرف الفاء في (فأولئك) هذا الرباط قوةً.

ومن شواهد اختصار التركيبات التي توفره الإحالة قوله عز وجل "فَمَنْ ثَقُلَتْ
مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (٣٣) وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ"^(٣) اسم الإشارة (أولئك) أحال إلى قوله سبحانه "فَمَنْ ثَقُلَتْ
مَوَازِينُهُ" وإلى قوله "وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ" وأغنى عن ذكر القولين مرة أخرى، وفي
نفس الوقت ربط ما قبله بما بعده.

واختصار التركيبات تجلّى في نهاية سورة المؤمنون، فقد جاء في الآية قبل
الأخيرة قوله عز من قائل "وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ
عِنْدَ رَبِّيَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ" (٣٧)^(٤) ضمير الهاء في (حسابه، ربه) يحيل على "
وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ" وأغنى عن تكراره وربط المعاني السابقة
عليه باللاحقة به.

(١) سورة المؤمنون: الآية ٧١.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٧.

(٣) سورة المؤمنون: الآيتان ١٠٢ ، ١٠٣.

(٤) سورة المؤمنون: الآية ١١٧.

ج - **اختصار المقطع:** أقصد بالمقطع مجموعة من الجمل، ويمثل ذلك قوله عز وجل "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) وَالَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ..."^(١) الإشارة بأولئك حوى كل المعاني السابقة عليه التي وصفت المؤمنين وأحال عليها وجنَّب تكرارها.

ومن الإيجاز بالإحالة على مقطع قوله سبحانه وتعالى "إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ (١٧) وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (١٨) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (١٩) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٢٠) أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ..."^(٢) أحال اسم الإشارة إلى المقطع السابق عليه وجنَّب تكراره ومزج معانيه المتتالية داخل هذا اللفظ (أولئك) ثم ربطه بما بعده.

٣- الربط:

لولا الربط ما كانت الجملة لأن الجملة في اللغة مفردات يجمعها رابط جاء لجمع تلك المفردات والتنسيق بينها بحيث تؤدي معنى تاما يحسن السكوت عليه، كالعقد ما هو إلا حبات يجمعها خيط في تنسيق جميل، والربط باب واسع ذو أدوات متنوعة ومنها الإحالة، وهي كما يقول الدكتور أحمد عفيفي "قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينها ربطا واضحا، وهذا ما يؤكد أهمية الإحالة في الربط النصي"^(٣) وهذه الجسور أيضا متوفرة داخل أجزاء الجملة أيضا.

(١) سورة المؤمنون: الآيات ١ : ١٠ .

(٢) سورة المؤمنون: الآيات ٥٧ : ٦١ .

(٣) الإحالة في نحو النص: مصدر سابق، ص ٧ .

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

ومعنى الإحالة إذا تأملناه يدلنا على أن الإحالة تربط بين الأجزاء لتجعل لها وظائف متكاملة متآزرة لإنتاج المعنى الكلي للجملة أو النص فالإحالة معناها النقل أو الانتقال أو التحول، وفيها يضطر العقل للبحث عن المحال عليه، ويكون أكثر راحة إذا كانت المسافة اللغوية قصيرة بين العنصر الإحالي وما يحيل عليه. ومن أبرز أدوات الإحالة للربط ما يلي:

أولا الضمير:

قدم الدكتور مصطفى حميدة الربط بالضمير على الربط بالأداة وبين حفته في ذلك فقال "ليس الربط بالضمير كالربط بالأداة، فوظيفة الربط بالضمير ناشئة مما في الضمير من إعادة الذكر، وفي هذا تعليق وائتلاف وربط"^(١) وقد أحصى الباحث أنماطا قرآنية بعينها تحتاج إلى ربط بالضمير في سورة المؤمنون، كما يلي:

أ- جملة الخبر:

الجملة الخبر قد تكون اسمية أو فعلية لكن في سورة المؤمنون كانت جملة الخبر الفعلية هي المسيطرة، وقد عدت منها ستة عشر موضعا، ولم أعتد لجملة الخبر الاسمية إلا على شاهد واحد وهو قوله تعالى " أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ (٣١) " وقد لاحظت أن خمسة عشر موضعا من الستة عشر جاءت داخل جملة منسوخة، على النحو التالي:

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ " المؤمنون (١٦) / " لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ " المؤمنون (٤١) /
أَيْحَسِبُونَ أَنَّ مَا لِيُمْئِدُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ (٥٥) نُسَارِعُ... " المؤمنون ٥٦ / " إِنَّ الَّذِينَ
هُم مِّنْ حَشِيَّةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ (٥٧) وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ

(١) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: مصطفى حميدة ص ١٩٦ ط ١ عام ١٩٩٧م
الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان.

لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٥﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ " المؤمنون ٦١ / " إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصَرُونَ " المؤمنون ٦٥ / " قَدْ كَانَتْ ءَايَاتِي تُنثَلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰٰٓ أَعْقَابِكُمْ تُنكِبُونَ " المؤمنون ٦٦ / " وَإِنَّكَ لَتَدْعُهُمْ... " المؤمنون ٧٣ / " إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " المؤمنون ٨٨ / " لَعَلِّي أَعْمَلُ... " المؤمنون ١٠٠ / " أَلَمْ تَكُنْ ءَايَاتِي تُنثَلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ " المؤمنون ١٠٥ / " إِنَّهُ كَانَ قَرِيْقًا مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ " المؤمنون ١٠٩ / " وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ " المؤمنون ١١٠ / " إِنِّي جَزَيْتُهُمْ... " المؤمنون ١١١

أما الموضع السادس عشر الذي جاء داخل الجملة الاسمية الأساسية (غير المنسوخة) فهو قوله تعالى " وَهُوَ يُجِيرُ " المؤمنون ٨٨.

ب- الجملة الواقعة صلة لاسم الموصول:

ويمثلها قوله تعالى " يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ " المؤمنون ٣٣ فجملة (تَأْكُلُونَ مِنْهُ) وجملة (تَشْرَبُونَ) أي تشربون منه - كلتاها صلة لاسم الموصول (ما)

ج- الجملة الواقعة حالا:

ومنها قوله تعالى " وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ " المؤمنون ٦٠ ، جملة (وقلوبهم وجلة) مبتدا وخبر في محل نصب حال. ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى " أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿٥٦﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " المؤمنون ١٠ ، ١١ ، جملة (هم فيها خالدون) حال من الفاعل في (يرثون).

ومن ذلك قوله عز من قائل " وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ " المؤمنون ٢٩ ، الجملة الاسمية " وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ " حال لكلمة (رب).

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

ومن ذلك قول المولى عز وجل " فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ "

حال وصاحبها (بشرين)

د- جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه إلا الضمير:

يمثل ذلك قوله تعالى "فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧)" ومنه قوله سبحانه "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٢)" وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (٣٣).. " وقوله " وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٣٧)"

هـ- الجملة الموصوف بها:

يمثل ذلك قوله تعالى " إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فترَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ (١٥)" جملة

" بِهِ جِنَّةٌ" مكونة من خبر مقدم ومبتدأ وهي صفة لكلمة رجل والرباط الضمير (هاء الغيبة) في (به)

ومن ذلك قوله سبحانه " كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا " جملة " هو قائلها" في محل

صفة (كلمة) والرباط هو الضمير (ها) في (قائلها)

ثانيا الربط باسم الإشارة:

ويمثل ذلك قوله تعالى "فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ(٧)" وقوله

سبحانه "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٢)" وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (٣٣) ، وقد سبق الحديث عن ذلك في

باب اختصار التراكيب.

ثالثا الربط بالاسم الموصول:

تحدث ابن هشام عن الاسم الموصول معرفاً به فقال "ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامين أو وصف صريح وإلى عائد أو خلفه" (١) أما الجرجاني فعرفه قائلاً "ما لا يكون جزءاً تاماً إلا بصلة وعائد" (٢) وتعريف ثالث لعبد الله بن صالح الفوزان نصه "اسم يعين مسماه بقيد الصلة المشتملة على عائد" (٣).

من التعريفات السابقة نستنبط أن الاسم الموصول معنى ناقص لا يكمل بنفسه ولكن بغيره وهذا الغير هو الصلة والعائد، من هنا تأتي علاقة الإحالة لأنها تنبني على طرفين محيل ومحال عليه.

وقد انتشرت الأسماء الموصولة في سورة المؤمنون انتشاراً واسعاً ونظرة واحدة للجدول التحليلي للبنية الإحالية في السورة تؤكد ذلك والأسماء الموصولة التي وردت بالسورة هي:

الذي:

جاء في سياقين من السورة ، كلاهما يعبران عن الذات الإلهية المنعمة ، السياق الأول قوله تعالى " فَإِذَا أَسْتَوَيْتِ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّنا مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " (٤) والآخر قوله عز من قائل وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٥) وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٦) وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٧) " (٥).

(١) شرح الشذور الذهب: ابن هشام الأنصاري ، ص ٨٠ ، ط عام ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م ، دار

إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان.

(٢) معجم التعريفات الجرجاني ص ٢٠٠ ، تح محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، د ت.

(٣) تعجيل الندى بشرح قطر الندى: عبد الله بن صالح الفوزان ص ١٠٣ ط ٢ عام ١٤٣١.

(٤) سورة المؤمنون: آية ٢٨.

(٥) سورة المؤمنون: الآيات ٧٨ الى ٨٠.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

التي:

يستعمل هذا الاسم للمفرد المؤنث العاقل ولغير العاقل فنقول: البنت التي ... والسماء التي ... وفي سورة المؤمنون ورد هذا الاسم مرة واحدة في قوله سبحانه " أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ... " (١) وهو هنا لغير العاقل وفي سياق مدح الإحسان لمحو الإساءة وهي إحالة خارجية لأن المحال عليه مفهوم من الكلام، لأن التقدير: ادفع بالحسنة التي هي أحسن السيئة .

الذين:

ورد في السورة ست عشرة مرة (٢) والإحالة بهذا الاسم كلها داخلية وقد أدى وظيفتها، أبرزها:

المدح: وذلك في صدر السورة في الآيات: ٢ إلى ١١ "قد افلح المؤمنون ... " وقد أحال اسم الموصول (الذين) على "المؤمنون" بالشروط المسرودة بالآيات، فكل تكرار للاسم الموصول (الذين) يشير الى شرف الإيمان الذي يختص الله به من يشاء من عباده.

من:

ورد هذا الاسم ثلاث مرات في سورة المؤمنون الأولى في قوله تعالى " فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ... " (٣) والثانية في قوله تعالى " فَإِذَا أَسْتَوَيْتِ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ

(١) سورة المؤمنون : آية ٩٦ .

(٢) سورة المؤمنون: الآيات ٢ إلى ١١ سبعة مواضع / ٢٤ / ٢٧ / ٣٣ / ٥٧ إلى ٦٠ أربعة مواضع / ٧٤ / ١٠٣ .

(٣) سورة المؤمنون: آية ٢٧ .

لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" (١) والثالثة في قوله سبحانه "وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ" (٢) والإحالتان الأوليان داخليتان والثالثة خارجية مقامية لأن (من) في قوله تعالى " لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ" يحيل هذا الاسم على مفهوم من الكلام لأن التقدير (ومن فيهن من المخلوقات).

ها:

ورد هذا الاسم في السورة ثمانى عشرة مرة (٣) وقد عبر عن العاقل وعن غير العاقل في السورة وعنهما معاً، فمن العاقل قوله سبحانه " إِيَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ... " (٤) ومن غير العاقل قوله عز وجل " وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا " (٥) وقد جمع بين العاقل وغيره في قول الحق سبحانه وتعالى " مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ " (٦) تشمل المخلوقات جميعاً عاقلها وغيره.

(١) سورة المؤمنون: آية ٢٨.

(٢) سورة المؤمنون آية ٧١.

(٣) سورة المؤمنون الآيات ٦، ٢١، ٣٣ موضعان، ٣٦، ٥١، ٥٣، ٦٠، ٥٥، ٦٨، ٧٥، ٩١

موضعان، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٠.

(٤) سورة المؤمنون آية ٦.

(٥) سورة المؤمنون آية ٢١.

(٦) سورة المؤمنون آية ٩١.

ال التي للتعريف:

ال التي للتعريف التي تدخل على المشتقات - تعد من الموصولات وقد وردت في كثير من المواضع في السورة^(١) ففي قوله عز من قائل "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ"^(٢) تقدير الكلام (قد أفلح الذين آمنوا) وقوله سبحانه "...الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّنا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"^(٣) تقديره (الحمد لله الذي نجانا من القوم الذين ظلموا) وهكذا.

٤- مجرد الوصف:

وأعني به ما ذهب اليه الدكتور مصطفى حميده حين قال "جملة الصلة هي في الحقيقة جملة نعت خصصتها العربية لنعت المعرفة كما خصصت جملة النعت الأخرى نعت النكرة"^(٤).

والنعت بجملة الصلة هو الذي يزيل الإبهام في الاسم الموصول بتعيينه أو تحديده. ومن ذلك في سوره المؤمنون قوله تعالى "فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا"^(٥)... وقوله سبحانه "... وَلَا تُخَاطَبِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا..."^(٦) وقوله عز من قائل "وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتَرَفْتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..."^(٧) وقوله "وَإِنَّ" "وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُونَ"^(٨).

(١) سوره المؤمنون الكلمات (المؤمنون آية ١ العادون آية ٧ الوارثون آية ١٠ للالكين آية ٢٠ الظالمين الآيات ٢٨ / ٤١ / ٩٤ / المنزليين آية ٢٩ المهلكين آية ٤٨ المفلحون آية ١٠٢ الرحامين ١٠٩ / ١١٨ الفانزون ١١١ العاديين ١١٣ الكافرون ١١٧).

(٢) سوره المؤمنون آية ١.

(٣) سوره المؤمنون آية ٢٨.

(٤) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ص ١٩٨ مصدر سابق.

(٥) سورة المؤمنون: آية ٢٤.

(٦) سورة المؤمنون: آية ٢٧.

(٧) سورة المؤمنون: آية ٣٣.

(٨) سورة المؤمنون: آية ٧٤.

٥- التكرار:

يرتبط التوكيد ارتباطا وثيقا بالإحالة التكرارية حيث يحيل المكرر على السابق الذي أعيد ذكره ولا يكون ذلك اعتباطا وإنما يقصد لهدف بلاغي أو أكثر وتعد ظاهره التكرار من الظواهر النصية التي تضيف على النص الترابط الشكلي والدلالي في سياق تواصل معين بين العناصر المتكررة على امتداد طول النص، وبذلك يعد التكرار مفتاحا للقضية الكبرى المتسلطة على النص^(١).

والإحالة التكرارية لها وظائف فرعية فهي تؤكد المعنى الفرعي الذي يتولد لحظة استشفاف قلب المؤمن للمعنى الذي يكون بصدده، وهنا يتلذذ القلب الواعي بارتقائه وانتقاله من معنى إلى معنى آخر، وكما قيل "كثرة القرع بالتكرار يدعم القضية ويؤكدها ويخلق لها المهابة والإمتاع معا"^(٢) والإحالة التكرارية في سورة المؤمنون أخذت صورا متنوعة صنفها الباحث على النحو التالي:

الاسم: وأبرزه في السورة ما يلي:

النطفة: في قوله تعالى " وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً... " ^(٣).

العلقة: في قوله سبحانه "ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْلًا"^(٤).

(١) مجلة علوم إنسانية السنة السابعة : الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين ميلود نزار ، العدد ٤٤ شتاء ٢٠١٠ م ، جامعة الحاج لخضر بنته الجزائر. ص ١ .

(٢) مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها: أثر التكرار في التماسك النصي مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات دكتور خالد المنيف : دكتور نوال بنت إبراهيم الحلوة ، العدد الثامن رجب ١٤٣٣ هـ / مايو ٢٠١٢ م ، ص ٦٩ .

(٣) سورة المؤمنون: الآيات ١٢ : ١٤ .

(٤) سورة المؤمنون: آية ١٤ .

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

العظام: في قوله تعالى "فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا"^(١).

بشر: في قوله سبحانه "وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيقَاعِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٣) وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٣٤﴾ ..."^(٢).

هيئات: في قوله تعالى "هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ"^(٣).

أمة: في قوله تعالى مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَكْخِرُونَ (٥٦) ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرًا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رُسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ (٥٧) ..."^(٤).

رب في قوله تعالى "إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٥٧) وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (٥٩) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُولَئِكَ ..."^(٥).

وفي قوله تعالى "قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٦١) ..."^(٦).

وفي قوله تعالى "وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ (٦٢) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ"^(٧).

(١) سورة المؤمنون آية ١٤ .

(٢) سورة المؤمنون: الآيتان ٣٣ ، ٣٤ .

(٣) سورة المؤمنون: آية ٣٦ .

(٤) سورة المؤمنون: آية ٤٣ و ٤٤ .

(٥) سورة المؤمنون: الآيات من ٥٧ الى ٦١ .

(٦) سورة المؤمنون: آية ٨٦ .

(٧) سورة المؤمنون: الآيتان ٩٧ و ٩٨ .

وفي قوله تعالى "قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿٦٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿٦٧﴾" قَالَ أَحْسَبُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُ كَانَ قَرِيبًا مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ... ﴿٦٩﴾" وفي قوله تعالى "وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٧٠﴾" وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ... ﴿٧١﴾".

الحق: في قوله تعالى "أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٢﴾" وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ... ﴿٧٣﴾".

ذكرهم: في قوله تعالى " وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٤﴾" (٤).

خير: في قوله تعالى " أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٥﴾" (٥)
الصرط: في قوله تعالى " وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾" وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُونَ ﴿٧٧﴾" (٦).

هذا: في قوله تعالى لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَعَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿٨٣﴾" (٧).

(١) سورة المؤمنون: الآيات ١٠٦ : ١٠٩ .

(٢) سورة المؤمنون: الآيات ١١٧ و ١١٨ .

(٣) سورة المؤمنون: الآيات ٧٠ ، ٧١ .

(٤) سورة المؤمنون: آية ٧١ .

(٥) سورة المؤمنون: آية ٧٢ .

(٦) سورة المؤمنون: الآيات ٧٣ و ٧٤ .

(٧) سورة المؤمنون: آية ٨٣ .

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

إله: في قوله تعالى "مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (١)" (١).

موازينه: في قوله تعالى "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٣) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (٣٤) ... (٢)".

يوم: في قوله تعالى "قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَعَلَ الْعَادِينَ (٣٥) (٣)".

بعض: في قوله تعالى "ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثًا... (٤)".

الفاعل: وأبرزه في السورة ما يلي:

خلقنا: في قوله تعالى "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (٣٦) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (٣٧) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا... (٥)".

قل: في قوله تعالى "فَإِذَا أَسْتَوَيْتِ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٦) وَقُلِ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٤٧) (٦) وفي قوله تعالى "قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٤٩) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٥٠) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا

(١) سورة المؤمنون: آية ٩١.

(٢) سورة المؤمنون: الآيات ١٠٢ و ١٠٣.

(٣) سورة المؤمنون: آية ١١٣.

(٤) سورة المؤمنون: آية ٤٤.

(٥) سورة المؤمنون: الآيات ١٢ و ١٣ و ١٤.

(٦) سورة المؤمنون: الآيات ٢٨ و ٢٩.

تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ (١)

أرسلنا: في قوله تعالى "ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٩﴾" ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٩٥﴾" (٢)

قال: في قوله تعالى "قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٩٣﴾" قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِيحُنَّ نَذِيرٍ ﴿٩٤﴾" (٣) وفي قوله تعالى قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿٩٦﴾" قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَعَلِ الْعَادِينَ ﴿٩٧﴾" قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٨﴾" (٤) وفي قوله تعالى "بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٩٩﴾" قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِعْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٠٠﴾" (٥)

التركيب: وأبرزه في السورة ما يلي:

- إن هو إلا رجل: في قوله تعالى "إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فترَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ" (٦)
وتكرارها في قوله تعالى "إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ" (٧).

(١) سورة المؤمنون الآيات من ٨٤ الى ٨٩.

(٢) سورة المؤمنون الآيات ٤٤ و ٤٥.

(٣) سورة المؤمنون الآيات ٣٩ و ٤٠.

(٤) سورة المؤمنون الآيات من ١١٢ الى ١١٤.

(٥) سورة المؤمنون الآيات ٨١ و ٨٢.

(٦) سورة المؤمنون الآية ٢٥.

(٧) سورة المؤمنون الآية ٣٨.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

- إن كنتم تعلمون: في قوله تعالى "قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤)" وفي قوله سبحانه "قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨)" (١).

- قال رب انصربي بما كذبون" في قوله تعالى " إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فترَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ (٥) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ (٦) فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ... " (٢) وتكرر في قوله تعالى " إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ (٣٨) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ (٣٩) قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِيعُنَّ نِدْمِيْنَ (٤٠) فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ... " (٣).

- ثم أنشانا من بعدهم قرنا آخرين: في قوله تعالى "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (٤١) ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آٰخَرِينَ (٤٢)" (٤) وتكرر التركيب في قوله تعالى " فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ عُثَاءً فَبَعَدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٣) ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْوَنًا آٰخَرِينَ (٤٤)" (٥) لكن يلاحظ أن كلمة (قَرْنًا) في التركيب الأول جاءت جمعاً (قَرْوَنًا) في التركيب الثاني.

- سيقولون لله: في قوله تعالى "قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧)" (٦).

(١) سورة المؤمنون الآيات من ٨٤ إلى ٨٨.

(٢) سورة المؤمنون: الآيات من ٢٥ إلى ٢٧.

(٣) سورة المؤمنون: الآيات من ٣٨ إلى ٤١.

(٤) سورة المؤمنون: الآيات ٣٠ ، ٣١.

(٥) سورة المؤمنون: الآيات ٤١ ، ٤٢.

(٦) سورة المؤمنون: الآيات ٨٤ إلى ٨٧.

– أعوذ بك: في قوله عز وجل وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٦٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٦٨﴾^(١).

ومن وسائل تأكيد المعنى بالإحالة التكرارية:

– التذكير به بعد قطع حيز ما من المعنى اللغوي فيحدث انتعاش للفكر وجلاء للمعنى في آن واحد، يقول الدكتور تمام حسان عن التكرار هو "إعادة ذكر صدر الكلام بعد أن حال بينه وبين ما يتعلق به فاصل طويل من الكلام جعله مظنة النسيان"^(٢) فمثلا قوله تعالى " قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٦٧﴾"^(٣) قاله نوح عليه السلام فاستجاب الله استغاثته " فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا... "^(٤) ثم تتوالى المعاني خلال أكثر من خمسة عشر سطرا من سورة المؤمنون ثم تجد نفس الاستغاثة " قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٦٧﴾"^(٥) من نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، والاستغاثة الأخيرة تحيل وتشير للاستغاثة الأولى وتؤكد وحدة الحالة النفسية للرسولين الكريمين صلوات الله وسلامه عليهما؛ فهي تزيل حاجزي الزمان والمكان لدى المتلقي.

ومن أغراض الإحالة التكرارية التأكيد على الإرشاد والهداية مثال ذلك الامرُ (قل...) في قوله عز من قائل " فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ

(١) سورة المؤمنون: الآيتان ٩٧ و ٩٨ .

(٢) البيان في روائع القرآن تمام حسان ص ١١٣ الطبعة الأولى رجب ١٤١٣ هـ/يناير ١٩٩٣ م عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة.

(٣) سورة المؤمنون: الآية ٢٦ .

(٤) سورة المؤمنون: آية ٢٧ .

(٥) سورة المؤمنون: آية ٣٩ .

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

(٥) " (١) في الآية الأولى أمر بالحمد بعد النجاة ... وفي الثانية أمر بالدعاء " وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْ نِي " وهذا الأمر يؤكد حاجة العبد للارتباط بالله، ذلك الارتباط الذي بدأ بوجود الحمد في الأمر الأول يقول الدكتور محمود عبد الحميد السقا بشأن هاتين الآيتين "من الجمال البلاغي تكرار فعل الأمر (قل) لتعدد الدعاء، الأول متضمن دفع المضرة: "الحمد لله الذي نجانا... والثاني لجلب المنفعة " رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا " ولذا كان تقديم الأول لأن درأ المفاسد مقدم على جلب المنافع" (٢).

ولا خلاف بين ما ذكرته وما ذكره الدكتور محمود عبد الحميد السقا لأن تنوع الدعاء وتعدد له قبلة واحدة هي الذات الإلهية وهذا الغرض من أبرز مقاصد القرآن الكريم إن لم يكن أبرزها.

ومن التوجيه والإرشاد قول الله سبحانه " قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيْبِي مَا يُوعَدُونَ (٣) رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " (٣) الله يوجه رسوله الكريم صلوات الله عليه وآله وصحبه وسلم بأن يرتجيه - إذا وقع بهم وعيد الله - ألا يجعله معهم يقول الدكتور محمود عبد الحميد السقا بتكرار كلمة "رب" ، "رب" قبل الشرط وقبل الجواب ذلك توجيه الله لرسوله البار التقي النقي وهو حبيبه المطيع فماذا يجب على عامة المسلمين؟! (٤).

ومن أغراض الإحالة التكرارية التأكيد على التحذير مثال ذلك قوله سبحانه " وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ (٥) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ " (٥)

(١) سورة المؤمنون: الآيتان ٢٨ ، ٢٩ .

(٢) من الدراسات البلاغية للقران الكريم سورة المؤمنون نموذج تطبيقي محمود عبد الحميد السقا بحث بكلية التربية جامعة طنطا ، ص ٢٠٤ .

(٣) سورة المؤمنون الآيتان ٩٣ و ٩٤ .

(٤) من الدراسات البلاغية للقران الكريم ص ١١١ .

(٥) سورة المؤمنون: الآيتان ٩٧ ، ٩٨ .

تتشرك الإحالة مع السياق - الذي وردت فيه - في تأكيد التحذير من الشياطين، يقول الدكتور محمود عبد الحميد السقا في الأمر بالتعوذ من الحضور بعد الأمر بالتعوذ من همزاتهم مبالغة في التحذير من ملابستهم^(١).

ومن مقاصد الإحالة التكرارية المبالغة في الإنكار، مثال ذلك إحالة اسم الفعل (هيهات) الثاني على اسم الفعل (هيهات) السابق عليه وهي إحالة قبلية في قوله سبحانه " هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ " ^(٢) وفي ذلك يقول الدكتور محمود عبد الحميد السقا "والجمال البلاغي في تكرار (هيهات) يفيد المبالغة في إنكار واستبعاد وقوع ما يدعوهم للإيمان به [البعث والحساب ...] فهم يجزمون في تبجح واضح بأن ليس هناك إلا حياة واحدة وموت واحد"^(٣).

ويتصل بالعرض السابق (الإنكار) غرض الذم، وذلك في قوله سبحانه " أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٣٧﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ... " ^(٤).

الشيء يظهر بضده، والحق يخالف الهوى والكفار يكرهون الحق، لأنه ليس على هواهم ومرادهم، وحين يتكرر معنى الحق فإن ذلك معناه تكرار وخزهم وإيلامهم وإظهار لحفيظة صدورهم الكارهة لكل حق. يقول الدكتور محمود عبد الحميد السقا وفي قوله تعالى " ... بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ " ^(٥) حيث أظهر في

(١) من الدراسات البلاغية للقران الكريم ص ١١٣.

(٢) سورة المؤمنون الآيتان ٣٦ ، ٣٧.

(٣) من الدراسات البلاغية للقران الكريم ص ٢١٢.

(٤) سورة المؤمنون: الآيتان ٧٠ ، ٧١.

(٥) سورة المؤمنون: آية ٧٠.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

مقام الإضمار إذ الأصل (وأكثرهم له) وذلك للمبالغة في ذمهم وتوبيخهم وللدلالة على كراهيتهم لكل حق، أي: وأكثرهم للحق أي حق كان، لا هذا الحق فقط، وهذا أظهر في ذمهم وتوبيخهم ف(ال) في الحق الأول للعهد وفي الثاني للاستغراق أو الجنس^(١)

ومن أعراض الإحالة التكرارية التعظيم، يوضح ذلك قول الله عز وجل " قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾" ^(٢) كان من الممكن أن يكون الكلام (رب السماوات السبع والعرش العظيم) لكن كلام الله المحكم أعاد كلمة (رب) فتولد تركيب إضافي جديد (رب العرش) لتخصيص مكانة عظيمة مستقلة للعرش، يقول الدكتور محمود عبد الحميد السقا "أعيد لفظ الرب تنويها بشأن العرش ورفعاً لمحلّه من أن يكون تبعاً للسماوات وجوداً أو ذكراً" ^(٣).

ومن مقاصد الإحالة التكرارية التنويه والامتنان والتبكيث فحين يتكرر الاسم الموصول والضمير العائد إلى الله عز وجل (وهو الذي) في الآيات الثلاث " وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" ^(٤) — حين يتكرر (وهو الذي) ينوه بذاته صاحبة النعم المتعددة ويمتن بهذه النعم، وفي الوقت ذاته يبيّث المنكرين المعرضين عنه.

ومن مقاصد الإحالة التكرارية إبراز التعلق بالله والإخلاص له والتوجه إليه في الأحوال المختلفة ، يمثل ذلك في السورة كلمة (رب) المضافة للضمير (هم) في قول

(١) من الدراسات البلاغية للقران الكريم ص ٩٣.

(٢) سورة المؤمنون: الآيات ٨٦ ، ٨٧ .

(٣) من الدراسات البلاغية للقران الكريم ص ١٠٤.

(٤) سورة المؤمنون: الآيات ٧٨ : ٨٠ .

الحق سبحانه " إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشِيَّةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ" (١) الإحالات الثلاث على التركيب الإضافي (ربهم) تركز الضوء على قوة الرابطة بين قلب المؤمن وخالقه، كأنهم خلقوا لربهم وكان ربهم يوليهم عناية خاصة بهم دون غيرهم لأنهم " يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ".

ومن غرض التنويه والامتنان تلك الإحالة التكرارية في قول المولى سبحانه " أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزِقِينَ" (٢) الخيرية الثانية تحيل على الخيرية الأولى والخيرية الثانية أعم لأنها تنصرف لله، والأولى أخص لأنها تخص (خراج ربك) وكلاهما خير وبركة.

ومن التبكيك والتحقير اللذان تفيدهما الإحالة التكرارية قوله عز من قائل "وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنِ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ" (٣) والذكر هو القرآن الكريم الذي فيه شرفهم وإعلاء قدرهم ومجدهم لكنهم عما فيه شرفهم ومجدهم وسؤددهم معرضون، وحين يقرأ المؤمن هذه الآية يشعر بحقارة المعرضين وهوان شأنهم وضيق فكرهم وشده غفلتهم.

ومن أغراض الإحالة التكرارية المدح والتكليف أقصد المدح المؤدي لتحمل التكليفات الربانية، يوضح حديثي قوله تعالى في بداية السورة "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ

(١) سورة المؤمنون: الآيات ٥٧ : ٦١.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٧٢.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٧١.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

لِلرَّكَوَةِ فَعَلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ أَتَّعَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)... (١) تكرار "الذين هم" فيه مدح وإطراء للمؤمنين المتصفين بهذه الصفات المتنوعة وفي نفس الوقت مطالبة لهم بالالتزام المستمر بهذه الأوصاف أو بهذه الشروط، وبمعنى أكثر دقة هو أن المدح تحفيز على الالتزام بهذه الأوصاف وهي طريقة تربية نفسية المؤمن ناجحة.

ومن التحقير تلك النظرة التي نظرها الكفار لأعظم الخلق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في قول المولى عز وجل " وَقَالَ الْمَلَأُ مِنَ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٣) وَلَئِنِ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ " (٢) وتحس في الآيات تحقير الكفار لأعظم الخلق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم خاصة " ما هذا إلا بشر مثلكم" وتحقير للصف البشري عامة "ولئن اطعتم بشرا... " أي بشرٍ كان! هو عندهم مستحقّ لا يُطاع، فالمحال (بشراً) يؤكد التحقير المفهوم من المحال عليه (بشراً)

٦- المقارنة:

المقارنة أسلوب رائع في توضيح المعاني وإبعاد الشك والإبهام عنها لأن الشيء بالشيء يظهر جلياً؛ وبذلك تترايط أجزاء النص وتتماسك وتتميز ألفاظ المقارنة بأنها تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها، وهو ما يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل

(١) سورة المؤمنون: الآيات ١ : ١١ .

(٢) سورة المؤمنون: الآيتان ٣٣ ، ٣٤ .

التماسك؛ ولذا فأينما وردت هذه الألفاظ اقتضى ذلك من المخاطب أن ينظر إلى غيرها بحثاً عما يحيل عليه المتكلم".^(١)

وقد توافرت بسورة المؤمنون أدوات المقارنة، ويقصد بها " كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كما وكيفاً أو مقارنة وذلك يظهر فيما يلي: مثل، مشابه، غير، خلافاً، علاوة على، بالإضافة إلى، أكبر من، كبير عن، كبير مثل، مقارنة بما ، أسوة ب ، فضلاً عن ، ... إلخ"^(٢).

أ - اسم التفضيل: ومنه ما ورد في:

- قوله تعالى " ... فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ "^(٣)

والخلق صفة مشتركة كما يبدو من ظاهر الآية وعند إعمال الفكر يبدو المعنى الكامن فيها، فالخلق الحقيقي لله سبحانه، وهو خلقٌ من عدم يتناسب مع إبداعه وقدرته، فسيدنا عيسى ذكر أنه يخلق من الطين كهيئة الطير " أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ "^(٤) ولم يقل أخلق من الطين طيراً، فجملة " فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ " في الآية السابقة لا تهدف لمقارنة الله سبحانه بخلقه ولكن تهدف إلى إخراج القلب الإنساني إلى الاعتقاد الصارم بالقدرة المطلقة على الخلق والإيجاد في أحسن تقويم. وقد لعب اسم التفضيل دوراً مهماً في الفهم الصحيح للمعنى القرآني للجملة بعد سرد مراحل خلق الإنسان.

(١) الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه: محمد محمد يونس علي ص ١٩٢ جامعة الشارقة

مجلة الدراسات اللغوية مج ٦ عدد ١ المحرم ربيع الأول ١٤٢٥ هـ أبريل - يونيو ٢٠٠٤ م.

(٢) الإحالة في نحو النص: ص ٢٦ مصدر سابق.

(٣) سورة المؤمنون: آية ١٤.

(٤) سورة آل عمران: آية ٤٩.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

وعلى غرار ذلك اسم التفضيل في:

- قوله تعالى " وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ " (١)

المتامل لظاهر اسم التفضيل يجد أنه يربط بين طرفين هما: الله عز وجل، والمنزلين من العباد، والآية تقرر أن الله خير من يُنزل ويكرم على الإطلاق، ولا شك أن إنزال الله تعالى يتناسب مع ذاته العلية وكرمه المطلق اللائق بهذه الذات؛ وبهذه المقارنة يحدث سبك للمعاني وترايط قوي.

- وقوله عز من قائل " ... أَدْفَعُ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ " (٢)

حوت الآية اسمي تفضيل هما (أحسن ، وأعلم) ماذا يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم؟ يدفع السيئة ، وبماذا يدفعها؟ بالتي هي أحسن، وما التي هي أحسن؟ هي الخُلُقُ الحَسَنُ وخاصةً العفو عن أهل الإساءة من المشركين، والعفو أفضل من رد الإساءة بمثلها.

هنا مقارنة بين طرفين: أحدهما (العفو) وهو أفضل من الآخر (رد الإساءة بمثلها) وبأسلوب المقارنة عن طريق اسم التفضيل (أحسن) يتأتى القبول الأمثل للطريق الأحسن المتمثل في الصفح الذي يحتاج إليه كل مسلم، وبذلك تتأصل المعاني في القلب وتستجيب الجوارح للعمل. والمقارنة الأخرى باسم التفضيل (أعلم) في قوله عز وجل "نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ" - تربط المقارنة السابقة عليها (أحسن) بها وتؤكدها، فالعلم في (أعلم بما...) بين طرفين هما الله عز وجل، والرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، والمعنى "نحن نعلم علما ليس فوقه علم بالأوصاف التي يصفونك بها أنت وأصحابك؛ فلا تأخذك (أي تدفعك) هذه الأوصاف إلى أن تعاملهم

(١) سورة المؤمنون: آية ٢٩.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٩٦.

بمثلها؛ إنك جئت هاديًا داعيًا إلى الحق ومرشدًا وما جئت مجافيًا ولا معاديًا" (١) إذا هنا مقارنة -إن جازت العبارة- بين علم الله المطلق وعلم أقل منه بكثير هو علم العبد الضئيل، علم النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الذي لا يعلم "بما يصفون" لكن الله يعلم، هذه المقارنة بررت التوجيه الرباني "أَدْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ" إذا هم وشورهم.

ب - كلمه (مثل) جاءت في المواضع التالية في السورة:

- قوله تعالى " فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ" (٢).
- وقوله سبحانه "... مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ ..." (٣).
- وقوله عز وجل " وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ " (٤).
- وقوله جل وعلا " فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرِينَ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِدُونَ " (٥).
- وقوله تعالى بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ " (٦).

المقارنه بكلمة (مثل) جاءت خمس مرات في السورة، ودائما المقارنة تكون بين طرف أول وطرف ثان مثله أو يشابهه، وإيضاح ذلك يعرج الباحث على قوله تعالى " فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ

(١) زهرة التفاسير: محمد أبو زهرة ج ١٠ ص ٥١١٦ دار الفكر العربي ، طلب إعادة الطبع محرر بتاريخ ١٩٨٧/٣/٨ م.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٢٤.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٣٣.

(٤) سورة المؤمنون: آية ٣٤.

(٥) سورة المؤمنون: آية ٤٧.

(٦) سورة المؤمنون: آية ٨١.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

عَلَيْكُمْ...^(١) كلمة (مثل) تحيل على كلمة (بشر) وهو نبي الله نوح عليه السلام وبالتالي فهي تولد في ذهن القارئ مقارنة على سبيل التشابه الذي يراه المشركون عيبا لا يصلح معه أن يكون نوح عليه السلام نبيا، وهذا التوهم يقابله حق نزل من عند الله تعالى ويقره كل عاقل، يتمثل في أن أي رسول لابد أن يكون من جنس من يرسل إليهم وهذه المقارنة المتولدة تكررت أربع مرات في السورة، فيها يعيب الكفار على الأنبياء بأنهم بشر مثلهم. أما المرة الخامسة فيعيب الكفار الرسالة لا المرسل، وذلك في قول الله عز وجل " بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨٥﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَأِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٦﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ " ^(٢) هنا الإحالة داخلية بعدية لأن كلمة (مثل) أحالت على قول بعدي جاء لاحقا هو " قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَأِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٦﴾ " إذن قول الكفار المعاصرين للنبي المقصود في الآية هو نفسه قول كفار سابقين رفضوا رسالة نبيهم، وبهذا النمط يحدث تكامل وترابط وتلاحم للمعاني؛ مما يجعل للكلام نصية عالية .

ج - كلمه غير: وردت في:

- قوله تعالى " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ أَفَلَا تَتَّقُونَ ^(٣) .
- وقوله " فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ أَفَلَا تَتَّقُونَ ^(٤) .

(١) سورة المؤمنون: آية ٢٤ .

(٢) سورة المؤمنون: الآيات ٨١ : ٨٣ .

(٣) سورة المؤمنون: آية ٢٣ .

(٤) سورة المؤمنون: آية ٣٢ .

الكلمه وردت في سياقين متشابهين، و(غيره) تعني (سواه) أي لا يوجد إله حقيقي سواه. وهذه الكلمه تبرز مشهدين متقابلين في الذهن هما: الإله الحقيقي الذي دعا إليه الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وإله المزعوم المختلق في أذهان البشر، وبهذه الإحالة المقارنه تتفاعل المعاني وتتناسق متلاحمة لتعطي إقناعا يرتاح به القارئ.

د- كلمه (آخر)

وردت كلمه (عَاخِرَ) في السوره مرتين: الأولى في قوله سبحانه "ثُمَّ خَلَقْنَا اللَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا عَاخِرًا فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ"^(١) كلمه (عَاخِرَ) أحوالت على الخلق الأول المفهوم في مراحلها (سلالة، نطفة، علقه، مضغه، عظاما، لحما) وكان المحال (عَاخِرَ) سقف أكمل بناء البيت وربط حجراته وأركانه جميعا في وقت واحد.

والمره الأخرى التي وردت فيها كلمه آخر في قوله سبحانه " وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ"^(٢). كلمه (آخر) تحيل على الإله الأول الحق لأنه لا يوجد ثان إلا وسبقه أول. هكذا تترتب الأمور وبهذا المنطق يرتبط المحيل بالمحال عليه.

٧- النفي:

أعني به نفي مضمون الخطاب القرآني الذي أورده رب العزة على لسان الجاهلين الذين يصفونه بما لا يليق بذاته، فإذا تأملنا قول المولى عز وجل " مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ

(١) سورة المؤمنون: آية ١٤.

(٢) سورة المؤمنون: آية ١١٧.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

عَمَّا يَصِفُونَ" ^(١) كلمة (سبحان) فيها إعلاء وتنزيه لله عما يدعيه المشركون، أي فيها نفي ورفض أن يكون مع الله إله.

(١) سورة المؤمنون: آية ٩١.

الفصل الثاني تحليل البنية الإحالية

الفصل الثاني

تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون

توطئة:

أعني بالتحليل أسلوب في تبسيط الظاهرة اللغوية المركبة للوصول لمزيد من الإيضاح، وهذا نفس ما قصدته الباحثة ندى سعود عبد العزيز الدايل حين قالت "يقصد بالتحليل اللغوي تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها"^(١) وبتعبير أكثر تفصيلاً هو "أية دراسة للغة أو لمتن لغوي تهدف إلى تحديد عناصرها من حيث وظائفها وتوزيعها وعلاقاتها إلخ ، على أي مستوى من مستويات اللغة المختلفة كالمستوى الصرفي أو النحوي مثلاً"^(٢).

ولا شك أن للتحليل اللغوي فوائد عظيمة، منها ما ذكره الدكتور راضي فوزي حنفي مرسي، فقال "يسهم التحليل اللغوي للنص في الانتقال من المستوى السطحي لبنية النص إلى المستوى الأعمق"^(٣) وهذه المهمة يضطلع بها تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون ، كما هو موضح بالصفحات التالية:

(١) مستويات التحليل اللغوي : محاضرة لندى سعود عبد العزيز الدايل، جامعة الملك سعود ، على الشبكة العنكبوتية، الرابط: <https://faculty.ksu.edu.sa/ar/nsaldayel/course-material/55265>

(٢) معجم المصطلحات اللغوية: رمزي منير البعلبكي ص ٢٨٥ ط ١ ١٩٩٠م دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

(٣) مجلة البحث العلمي في التربية: استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التحليل اللغوي لتريس النصوص الأدبية وأثرها في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، د.راضي فوزي حنفي مرسي، مجلد ٢٢ عدد ٣ ص ٦٠٨ عام ٢٠٢١م.

جدول تحليل البنية الإحالية:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٢	داخلية قبلية	اسم موصول	الذين	المؤمنون
	د ق	ضمير منفصل	هم ^(١)	الذين
	د ق	ضمير متصل	هم (صلاتهم)	الذين
	داخلية قبلية	اسم موصول	الذين	المؤمنون
٣	د ق	ضمير منفصل	هم	الذين
	داخلية قبلية	اسم موصول	الذين	المؤمنون
	د ق	ضمير منفصل	هم	الذين
٤	داخلية قبلية	اسم موصول	الذين	المؤمنون
	د ق	ضمير منفصل	هم	الذين
	د ق	ضمير متصل	لفروجهم	الذين
٥	داخلية قبلية	ضمير متصل	أزواجهم	الذين

(١) مرجع الضمير في القرآن الكريم: محمد حسنين صبرة ص ٤١٦ طبعة عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م
دار الهاني للطباعة مصر.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

٦	خارجية مقامية	اسم موصول	ما	الإماء المملوكة
	داخلية قبلية	ضمير متصل	أيمانهم	لهم الذين
	د ق	ضمير متصل	فإنهم	الذين

تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٧	خارجية مقامية	اسم موصول شرطي	فمن	أي إنسان
	داخلية قبلية	ضمير مستتر	ابتغى	أي إنسان
	د ق	اسم إشارة	ذلك	الزنا واللواط
	د ق	اسم إشارة	أولئك	من
	د ق	ضمير	هم	من
٨	د ق	اسم موصول	الذين	المؤمنون
	د ق	ضمير منفصل	هم	الذين
	د ق	ضمير متصل	لأماناتهم	المؤمنون
	د ق	ضمير متصل	عهدهم	الذين
٩	د ق	اسم موصول	الذين	الذين
	د ق	ضمير منفصل	هم	الذين

	د ق	ضمير متصل	صلواتهم	الذين
	د ق	ضمير / واو الجماعة	يحافظون	الذين

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
١٠	داخلية قبلية	اسم إشارة	أولئك	المؤمنون
	د ق	ضمير منفصل	هم	الذين
١١	د ق	اسم موصول	الذين	المؤمنون
	د ق	ضمير واو الجماعة	يرثون	الذين
	د ق	ضمير منفصل	هم	الذين

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

القردوس	فيها	ضمير متصل	دق
الله	خلقنا	نا المتكلمين	خارجية مقامية ١٢
الله	جعلناه	نا المتكلمين	خارجية مقامية ١٣
الإنسان	جعلناه	ه الغيبة	داخلية قبلية
الله	خلقنا	نا المتكلمين	خارجية مقامية ١٤
الله	فخلقنا	نا المتكلمين	خارجية مقامية
الله	فخلقنا	نا المتكلمين	خارجية مقامية

برزت الإحالة الخارجية عند الحديث عن مظاهر قدرة الله في مراحل خلق الإنسان وموته وبعثه يوم القيامة بداية من قوله " وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ... " الآيات ١٢ : ١٧ .

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

المحال عليه	موضع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	نوع الإحالة	الآية
الله	فكسونا	نا المتكلمين	خارجية	١٥
الله	أنشأناه	نا المتكلمين	مقامية	
الإنسان	أنشأناه	ه الغيبة	خارجية	
أيها الناس	إنكم	الضمير المتصل كم	مقامية	
			داخلية قبلية	

		اسم إشارة	ذلك	"خلقا آخر"
١٦	خارجية	الضمير المتصل كم	إنكم	أيها الناس
	مقامية			أيها الناس
١٧	داخلية قبلية	واو الجماعة	تبعثون	الله
	خارجية	نا المتكلمين	خلقتنا	أيها الناس
١٨	مقامية	الضمير المتصل كم	فوقكم	الله
	خارجية	نا المتكلمين	كنا	الله
١٨	مقامية	نا المتكلمين	أنزلنا	الله
	خارجية	نا المتكلمين	أسكنناه	الله
١٨	مقامية	ه الغيبة	أسكنناه	الماء
	خارجية	ه الغيبة	به	الماء
١٨	مقامية			
	خارجية			
١٨	مقامية			
	خارجية			

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

	داخلية قبلية		
	د ق		

استمرت الإحالة الخارجية في الظهور عندما دار الكلام حول قدرة الله عز وجل في: خلق السماوات السبع، وإنزال الماء بقدر وحساب فكان سببا لإنشاء جنات متنوعة، والقدرة على الذهاب به

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
١٩	خارجية مقامية	نا المتكلمين	فأنشأنا	الله
	خارجية مقامية	الضمير المتصل كم	لكم	أيها الناس
	داخلية قبلية	ه الغيبة	به	الماء
	خارجية مقامية	الضمير المتصل كم	لكم	أيها الناس
	داخلية قبلية	ه الغيبة	فيها	جنات
	د ق	ه الغيبة	ومنها	جنات
	خارجية مقامية	واو الجماعة	تأكلون	أيها الناس
٢٠	د ق	الضمير المستتر هي	تخرج	شجرة
	د ق	الضمير المستتر هي	تنبت	شجرة
٢١	خارجية مقامية	الضمير المتصل كم	لكم	أيها الناس
	خارجية مقامية	الضمير المتصل كم	نسقيكم	أيها الناس

خارجية مقامية	اسم موصول مشترك	مما	لينا خالصة
د ق	ها الغيبة	بطونها	سائغا
خارجية مقامية	الضمير المتصل كم	ولكم	الأنعام
د ق	ها الغيبة	فيها	أيها الناس
د ق	ها الغيبة	ومنها	الأنعام
خارجية مقامية	واو الجماعة	تأكلون	الأنعام
			أيها الناس

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٢٢	داخلية قبلية	ها الغيبة	وعليها	الأنعام
	خارجية مقامية	واو الجماعة	تحملون	أيها الناس
٢٣	خارجية مقامية	نا المتكلمين	أرسلنا	الله
	خارجية مقامية	ه الغيبة	قومه	نوح عليه السلام
	داخلية قبلية	الضمير المستتر هو	فقال	نوح عليه السلام
	د ق	واو الجماعة	اعبدوا	نوح عليه السلام
	د ق	الضمير المتصل كم	لكم	قوم نوح
	د ق	ه الغيبة	غيره	قوم نوح
	د ق	واو الجماعة	تتقون	الله

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

٢٤	د ق	اسم موصول واو الجماعة	الذين كفروا	قوم نوح الملا الملا نوح عليه السلام نوح عليه السلام بشر بشر بشر
	د ق	هـ الغيبة	قومه	
	د ق	اسم إشارة	هذا	
	د ق	الضمير المتصل كم	مثلكم	
	داخلية بعيدة	الضمير المستتر هو	يريد	
	داخلية قبلية	الضمير المستتر هو	يتفضل	
	د ق			
	د ق			

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عله
	داخلية قبلية	الضمير المتصل كم	عليكم	الذين كفروا
	خارجية	الضمير المستتر هو	لأنزل	الله
	مقامية	نا المتكلمين	سمعنا	الذين كفروا
	داخلية قبلية	اسم إشارة	بهذا	الحديث
	خارجية	نا المتكلمين	آبائنا	الذين كفروا
	مقامية			
٢٥	داخلية قبلية	ضمير منفصل	هو	نوح

		هـ الغيبة	به	نوح
	د ق	واو الجماعة	فتربصوا	الذين كفروا
	د ق	هـ الغيبة	به	نوح
	د ق			
٢٦	د ق	الضمير المستتر هو	قال	نوح
		ياء المتكلم	انصرني	نوح
	د ق	الضمير المستتر أنت	انصرني	رب
	د ق	واو الجماعة	كذبون	الذين كفروا
٢٧	د ق	ناء المتكلمين	فأوحينا	الله
	د ق	هـ الغيبة	إليه	نوح
	خارجية	الضمير المستتر أنت	اصنع	نوح
	مقامية	نا المتكلمين	بأعيننا	الله
	د ق			
	د ق			
	خارجية			
	مقامية			

عادت الإحالة الخارجية للظهور في سياق الحديث عن وحي الله لنوح عليه

السلام وحظه وعايته له ونصره على مكذبيه " فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا... "

المؤمنون: آية ٢٧.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
	خارجية	ناء المتكلمين	ووحينا	الله
	مقامية	ناء المتكلمين	أمرنا	الله
	خارجية	الضمير المستتر أنت	فأسلك	نوح
	مقامية	ها الغيبة	فيها	الفلك
	داخلية قبلية	ضمير المخاطب	وأهلك	نوح
	دق	اسم موصول	من	مكذبو نوح ^(١)
	دق	ه الغيبة	عليه	أهلك
	خارجية	ضمير متصل هم	منهم	أهلك
	مقامية	ياء المتكلم	تخاطبني	الله ^(٢)
	داخلية قبلية	اسم موصول	الذين	ظلموا
	دق	واو الجماعة	ظلموا	الذين ظلموا
	خارجية	ضمير متصل	إنهم	الذين ظلموا

(١) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ج ٣ ص ٩٦ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان. وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٥ ص ٤٥٨ تح حكمت بن بشير بن ياسين، أشرف على طبعه سعد بن فواز الصميل ط ١٤٣١ هـ دار ابن الجوزي الرياض السعودية. وفتح الرحمن في تفسير القرآن لمجير الدين بن محمد الغلّمي ج ٤ ص ٤٦٨ ط ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م وزارة الأوقاف، قطر.

(٢) المحال عليه يصلح أن يكون (الله) وهي مفهومة غير مذكورة وهو الذي رجحه الباحث، ويصلح أن يكون (رب) المذكورة في قوله تعالى " قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَدَّبُونِ " ٢٦ المؤمنون ، وفي هذه الحالة تكون الإحالة داخلية قبلية.

٢٨	مقامية داخلية بعدية د ق د ق د ق د ق داخلية بعدية د ق	ضمير المخاطب ضمير المخاطب المنفصل اسم موصول مشترك ضمير المخاطب	استويت أنت ومن معك	نوح ت استويت معك نوح
----	---	---	-----------------------------	-------------------------------

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
	داخلية قبلية	ضمير مستتر أنت	فقل	نوح
	د ق	اسم موصول	الذي	الله
	د ق	ناء المتكلمين	نجانا	أنت ومن معك
٢٩	د ق	ضمير مستتر أنت	وقل	نوح
	د ق	ياء المتكلم	أنزلني	نوح
	د ق	ضمير مستتر أنت	أنزلني	رب

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

	د ق	ضمير منفصل	وأنت	رب
	قبليّة بعدية	اسم تفضيل	خير ^(١)	أنت ، المنزلين
٣٠	داخليّة قبليّة خارجية مقامية	اسم إشارة نا المتكلمين	ذلك كنا	القصاص المذكور الله
٣١	خارجية مقامية داخليّة قبليّة	ناء المتكلمين الضمير المتصل	أنشأنا بعدهم	الله قوم نوح
٣٢	خارجية مقامية داخليّة قبليّة	ناء المتكلمين الضمير المتصل	فأرسلنا فيهم	الله "قرنا آخرين"

الإحالة الخارجية وردت خلال الحديث عن إنشاء قرن جديد وإرسال رسول جديد يدعو للتوحيد " ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ... " الآيات ٣١ ، ٣٢ ، والآيات ٤٢ إلى ٥٠ كما سيأتي.

(١) كلمة (خير) اسم تفضيل يحيل على طرفين هما المفضل والمضلل عليه، لذا فإن الإحالة هنا اعتبرها الباحث إحالة قبليّة بعدية.

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
	داخلية قبلية	ضمير متصل	منهم	"قرنا آخرين"
	د ق	ضمير متصل	اعبدوا	"قرنا آخرين"
	د ق	ضمير متصل	لكم	"قرنا آخرين"
	د ق	ضمير متصل	غيره	إله
	د ق	ضمير متصل	تتقون	"قرنا آخرين"
٣٣	د ق	ضمير متصل	قومه	رسولا
	د ق	اسم موصول	الذين	الملا من قومه
	د ق	ضمير متصل	كفروا	الذين
	د ق	ضمير متصل	وكذبوا	الذين
	خارجية مقامية	ناء المتكلمين	وأترفناهم	الله
	د ق	ضمير الغيبة هم		الذين كفروا
	د ق	اسم إشارة	وأترفناهم	هود عليه السلام
	قبلية بعدية	أداة مقارنة	هذا	هود والذين كفروا
	داخلية قبلية	ضمير مستتر هو	مثلكم	هود عليه السلام
	خارجية مقامية	اسم موصول	يأكل	الطعام
	داخلية قبلية	ضمير متصل	مما	الذين كفروا
			تأكلون	

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

جاءت الإحالة الخارجية هنا وفي آيات قادمة - كما سنرى في صفحات الجدول التالية - داخل إطار الحديث عن الكفار (عن تعذيب مترفيهم ولومهم ودحض تفكيرهم السقيم انظر الآيات

١١٥/١١٤/١١٣/١١٠/١٠٩/١٠٦/١٠١/١٠٠/٩٩/٧١/٧٠/٦٩/٦٨/٦٤/٦٣

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضوع الإحالة	المحال عليه
	د ق	ض متصل	منه	ما الموصولة
	د ق	ض مستتر	ويشرب	هود عليه السلام
	خارجية	اسم موصول	مما	الشراب الإنساني
	مقامية	ضمير متصل	تشربون	الذين كفروا
٣٤	داخلية قبلية	ضمير متصل	أطعمتم	الذين كفروا
	د ق	أداة مقارنة	مثلكم	الرسول والذين كفروا
	د ق	ضمير متصل	إنكم	الذين كفروا
	د ق			
٣٥		ضمير متصل	أيعدكم	الذين كفروا
	د ق	ضمير متصل	أنكم	الذين كفروا
	د ق	ضمير متصل	متم	الذين كفروا
	د ق	ضمير متصل	وكنتم	الذين كفروا

٣٦	د ق	ضمير متصل	أنكم	الذين كفروا
	د ق	اسم فعل ماض	هيئات	هيئات
	د ق	اسم موصول	لما	الوعد بالبعث
	خارجية مقامية د ق	ضمير متصل	توعدون	والحساب الذين كفروا

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٣٧	داخلية قبلية	ضمير منفصل	هي	حياتنا
	د ق	ضمير متصل	حياتنا	الذين كفروا
	د ق	ضمير مستتر	نموت	الذين كفروا
	د ق	ضمير مستتر	ونحيا	الذين كفروا
	د ق	ضمير منفصل	نحن	الذين كفروا
٣٨	د ق	ضمير منفصل	هو	رسولا منهم
	د ق	ضمير مستتر	أفترى	رجل
	د ق	ضمير منفصل	نحن	الذين كفروا
	د ق	ض منفصل	له	رجل
٣٩	د ق	ض مستتر	قال	رسولا

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

	د ق	ياء المتكلم	انصرني	رسولا
	د ق	ضمير مستتر أنت	انصرني	رب
	د ق	ض متصل	كذبون	الذين كفروا
٤٠	د ق	ض مستتر	قال	رسولا
٤١	د ق	ض متصل	فأخذتهم	الذين كفروا

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
	داخلية قبلية	ناء المتكلمين	فجعلناهم	الله
	د ق	ضمير الغائبين هم	فجعلناهم	الذين كفروا
٤٢	خارجية	ضمير متصل	أنشأنا	الله
	مقامية	ض متصل	بعدهم	الذين كفروا
	د ق			
٤٣		ض متصل	أجلها	أمة
	د ق	ض متصل	يستأخرون	معنى أمة ^(١)
	د ق			

(١) دلّ على ذلك سياق الآية الكريمة " مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ (٥٣) " .

٤٤		ض متصل	أرسلنا	الله
	خارجية	ض متصل	رسلنا	الله
	مقامية	ض متصل	رسولها	أمة
	خارجية	ض متصل	كذبوه	رسولها
	مقامية	ض متصل	فأتبعنا	الله
	دق	ض متصل	بعضهم	معنى أمة ^(١)
	دق	ض متصل	وجعلناهم	الله
	خارجية	ض متصل	يؤمنون	قوم
	مقامية			
	دق			
	خارجية			
	مقامية			
	دق			

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٤٥	خارجية	ضمير متصل	أرسلنا ^(٢)	الله

(١) مرجع الضمير في القرآن الكريم ، ص ١٩٤ مصدر سابق.

(٢) يلاحظ أن معظم الإحالات الخارجية المقامية جاءت: أولاً مع الضمائر، وجاءت ثانياً مع ضمير (نا المتكلمين) المعبر عن الذات الإلهية العلية.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

	مقامية	ضمير متصل	وأخاه	هارون	
	داخلية قبلية	ضمير متصل	بآياتنا	الله	
	خارجية				
٤٦	مقامية	ضمير متصل	وملائه	فرعون	
		ضمير متصل	فاستكبروا	فرعون وملائه	
	د ق	ضمير متصل	وكانوا	فرعون وملائه	
	د ق				
٤٧	د ق	ضمير متصل	فقالوا	فرعون وملائه	
		ضمير متصل	أنؤمن	فرعون وملائه	
	د ق	أداة مقارنة	مثلنا	لبشرين، فرعون	
	د ق	ضمير متصل	وقومهما	وملائه	
	د ق	ضمير متصل	لنا	لبشرين	
	د ق			فرعون وملائه	
٤٨	د ق	ضمير متصل	فكذبوهما		
		ضمير متصل	فكانوا	موسى وأخاه	
	د ق	ضمير متصل	آتيننا	فرعون وملائه	
٤٩	د ق	ضمير متصل	لعلمهم	الله	
	خارجية			فرعون وملائه	
	مقامية				
	د ق				

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
	داخلية قبلية	ضمير متصل	يهتدون	فرعون وملائه
٥٠	دق	ضمير متصل	وجعلنا	الله
	دق	ضمير متصل	وأمه	ابن مريم
	خارجية	نا المتكلمين	وآييناهما	الله
	مقامية	ضمير الغيبة	وآييناهما	ابن مريم وأمه
	دق			
٥١		ضمير متصل	كلوا	الرسل
	دق	ضمير متصل	واعملوا	الرسل
	دق	ضمير متصل	إني	الله
	خارجية	اسم موصول	بما	العمل
	مقامية	ضمير متصل	تعملون	الرسل
	خارجية			
٥٢	مقامية	اسم إشارة	هذه	أمتكم
	دق	ضمير متصل	أمتكم	الرسل
		ضمير منفصل	وأنا	الله
	دق	ضمير متصل	ربكم	الرسل
	دق	ضمير متصل	فاتقون	الرسل

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

	خارجية			
	مقامية			
	دق			
	دق			

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٥٣	داخلية قبلية	ض متصل	فتقطعوا	أمة
	دق	ض متصل	أمرهم	أمة
	دق	ض متصل	بينهم	أمة
	خارجية مقامية	اسم موصول	بما	مذاهب
	دق	ض متصل	لديهم	كل حزب
٥٤	دق	ض متصل	فذرهم	كل حزب
	دق	ض متصل	غمرتهم	كل حزب
٥٥	دق	ض متصل	أيحسبون	كل حزب
	خارجية مقامية	اسم موصول	أنما	مال وبنين
	دق	ض متصل	نمدهم	كل حزب
	خارجية بعدية	ض متصل	به	مال وبنين

٥٦	خارجية مقامية	ض مستتر نحن	نسارع	الله
	د ق	ض متصل	لهم	كل حزب
	د ق	ض متصل	يشعرون	كل حزب
٥٧	خارجية مقامية ^(١)	اسم موصول	الذين	المؤمنون
	د ق	ض منفصل	هم	الذين

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
	داخلية قبلية	ضمير متصل	ربهم	الذين
٥٨	خارجية مقامية	اسم موصول	والذين	المؤمنون
	د ق	ضمير منفصل	هم	الذين
	د ق	ضمير متصل	ربهم	الذين
	د ق	ضمير متصل	يؤمنون	الذين
٥٩	خارجية مقامية	اسم موصول	والذين	المؤمنون

(١) اعتبر الباحث الإحالة هنا خارجية مقامية باعتبار أن لفظة (المؤمنين) مفهومة من سياق الكلام ولا وجود لها لفظاً، ومن غير المعقول أن يحيل اسم الإشارة على لفظة "المؤمنون" في الآية الأولى من السورة؛ فالمسافة اللغوية بينهما بعيدة جداً.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

	د ق	ضمير منفصل	هم	الذين
	د ق	ضمير متصل	بريهم	الذين
	د ق	ضمير متصل	يشركون	الذين
٦٠	خارجية مقامية	اسم موصول	والذين	المؤمنون
	د ق	ضمير متصل	يؤتون	الذين
	خارجية مقامية	اسم موصول	ما	كل العطاءات
	د ق	ضمير متصل	آتوا	الذين
	د ق	ضمير متصل	وقلوبهم	الذين يؤتون
	د ق	ضمير متصل	أنهم	الذين يؤتون
	د ق	ضمير متصل	ريهم	الذين يؤتون
الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٦١	داخلية قبلية	اسم إشارة	أولئك	المقطع السابق ^(١)
	د ق	ض مستتر هم	يسارعون	أولئك
	د ق	ض متصل	وهم	جميع
	د ق	ض متصل	لها	الموصوفين ^(٢)

(١) أقصد بالمقطع السابق الآيات الأربع ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ .

(٢) جميع الموصوفين بما سبق من صفات حسنة، انظر كتاب مرجع الضمير في القرآن الكريم ، ص ٤٢٠ مصدر سابق.

		الخيرات		
٦٢	خارجية مقامية	ض مستتر نحن	نكلف	الله
	د ق	ض متصل	وسعها	نفسا
	خارجية مقامية	ض متصل	ولدينا	الله
	د ق	ض مستتر هو	ينطق	كتاب
	د ق	ض منفصل	وهم	جميع الموصوفين
٦٣	خارجية مقامية	ض متصل	يظلمون	جميع الموصوفين
	د ق	ض متصل	قلوبهم	الكفار
	خارجية مقامية	اسم إشارة	هذا	القرآن
	خارجية مقامية	ض متصل	ولهم	الكفار
	خارجية مقامية	اسم إشارة	ذلك	أعمال أخرى سيئة
د ق	ض منفصل	هم	الكفار	
	د ق	ض متصل	لها	أعمال

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٦٤	خارجية	ض متصل	أخذنا	الله
	مقامية	ض متصل	مترفيهم	الكفار
	داخلية قبلية	ض منفصل	هم	مترفيهم

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

٦٥	د ق	ض متصل	يجأرون	مترفيهم
	د ق	ض متصل	تجأروا	مترفيهم
	د ق	ض متصل	إنكم	مترفيهم
	د ق	ض متصل	منا	الله
	خارجية مقامية	ض متصل	تنصرون	مترفيهم
٦٦	د ق	ض متصل	آياتي	الله
	خارجية مقامية	ض مستتر هي	تتلى	آياتي
	د ق	ض متصل	عليكم	مترفيهم
	د ق	ض متصل	فكنتم	مترفيهم
	د ق	ض متصل	أعقابكم	مترفيهم
	د ق	ض متصل	تنكصون	مترفيهم
	د ق	ض متصل	به	البيت الحرام
٦٧	د ق	ض متصل	تهجرون	مترفيهم
	خارجية مقامية	ض متصل		
	د ق	ض متصل		

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٦٨	خارجية مقامية	ض متصل	يدبروا	الكفار
	خارجية مقامية	ض متصل	جاءهم	الكفار
	خارجية مقامية	اسم موصول	ما	دين إبراهيم
	خارجية مقامية	ض مستتر هو	يأت	الداعي للتوحيد
				دين إبراهيم
	خارجية مقامية	ض متصل	آباءهم	الكفار
٦٩	خارجية مقامية	ض متصل	يعرفوا	الكفار
	خارجية مقامية	ض متصل	رسولهم	الكفار
	خارجية مقامية	ض منفصل	فهم	الكفار
	داخلية قبلية	ض متصل	له	رسولهم
٧٠	خارجية مقامية	ض متصل	يقولون	الكفار
	داخلية قبلية	ض متصل	به	رسولهم
	خارجية مقامية	ض متصل	جاءهم	الكفار
	خارجية مقامية	ض متصل	وأكثرهم	الكفار

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٧١	خارجية مقامية	ض متصل	أهواءهم	الكفار
	خارجية مقامية	اسم موصول	ومن	المخلوقات
	داخلية قبلية	ض متصل	فيهن	السموات
	خارجية مقامية	ض متصل	أتيناهم	والأرض
	خارجية مقامية	ض متصل	بذكرهم	الكفار
	خارجية مقامية	ض منفصل	فهم	الكفار
	خارجية مقامية	ض متصل	نذكرهم	الكفار
٧٢	خارجية مقامية	ض متصل	تسألهم	الكفار
	داخلية قبلية	ض متصل	ربك	النبي (ص)
	داخلية وخارجية ^(١)	اسم تفضيل أداة مقارنة	خير	خراج ربك وغيره من الخراجات
	داخلية قبلية	ض منفصل	هو خير	ربك

(١) داخلية لأن المفضَّل (خراج ربك) موجود في النص، وخارجية لأن المفضَّل عليه (غيره من الخراجات).

٧٣	داخلية وخارجية	اسم تفضيل أداة مقارنة	وانك لتدعوهم	الله والرازقين النبي (ص) الكفار
٧٤	خارجية مقامية خارجية مقامية داخلية بعدية	ض متصل ض متصل اسم موصول	الذين	لا يؤمنون

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٧٥	داخلية قبلية إحالة تكرارية	ض متصل إحالة تكرارية	يؤمنون الصراط	الذين لا يؤمنون ^(١) صراط
	داخلية قبلية خارجية مقامية داخلية بعدية	ض متصل ض متصل اسم موصول ض متصل	رحمناهم وكشفنا ما بهم	الذين لا يؤمنون الله ضر

(١) أقصد " الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ " آية ٧٤ من السورة، ينظر مرجع الضمير في القرآن الكريم ، ص ٤٢٢ مصدر سابق.

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

٧٦	داخلية قبلية	ض متصل	للجوا	الذين لا يؤمنون
	داخلية قبلية	ض متصل	طغيانهم	الذين لا يؤمنون
	داخلية قبلية	ض متصل	يعمهمون	الذين لا يؤمنون
	داخلية قبلية			الذين لا يؤمنون
			ض متصل	أخذناهم
٧٧	داخلية قبلية	ض متصل	استكانوا	الذين لا يؤمنون
	داخلية قبلية	ض متصل	لربهم	الذين لا يؤمنون
	داخلية قبلية	ض متصل	يتضرعون	الذين لا يؤمنون
	داخلية قبلية			الذين لا يؤمنون
		ض متصل	فتحنا	
	خارجية مقامية	ض متصل	عليهم	الله
داخلية قبلية	ض منفصل	هم	الذين لا يؤمنون	
	داخلية قبلية		الذين لا يؤمنون	

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
	داخلية قبلية	ض متصل	فيه	بابا
٧٨	د ق	ض منفصل	وهو	رب في آية ٧٦
	د ق	اسم موصول	الذي	هو (الله)

	د ق	ض مستتر هو	أنشأ	رب في آية ٧٦
	خارجية	ض متصل	لكم	أيها الناس
	مقامية	ض متصل	تشكرون	أيها الناس
	خارجية			
٧٩	مقامية	ض منفصل	وهو	رب في آية ٧٦
		اسم موصول	الذي	هو (الله)
	د ق	ض متصل	ذراكم	أيها الناس
	د ق	ض متصل	واليه	رب في آية ٧٦
	خارجية	ض متصل	تحشرون	أيها الناس
	مقامية			
	د ق	ض منفصل	وهو	رب في آية ٧٦
٨٠	خارجية	اسم موصول	الذي	هو (الله)
	مقامية	ض مستتر هو	يحيي	رب في آية ٧٦
	داخلية قبلية	ض مستتر هو	ويميت	رب في آية ٧٦
	د ق	ض متصل	وله	رب في آية ٧٦
	د ق	ض متصل	تعقلون	أيها الناس
	د ق			
	د ق			
	خارجية			

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

	مقامية		
--	--------	--	--

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٨١	داخلية قبلية	ض متصل	قالوا	الذين لا يؤمنون
	د قبلية بعدية ^(١)	أداة مقارنة	مثل	قولهم وقول
	د ق	اسم موصول	ما	الأولين مثل ما
٨٢	د ق	ض متصل	قالوا	الذين لا يؤمنون
	د ق	ض متصل	متنا	الذين لا يؤمنون
	د ق	ض متصل	وكنا	الذين لا يؤمنون
	د ق	ض متصل	إنّا	الذين لا يؤمنون الذين لا يؤمنون
٨٣	د ق	ض متصل	وعدنا	الذين لا يؤمنون
	د ق	ض منفصل	نحن	الذين لا يؤمنون
	د ق	ض متصل	وآبائنا	الذين لا يؤمنون
	خارجية مقامية	اسم إشارة	هذا	الذين لا يؤمنون

(١) اعتبرها الباحث قبلية بعدية لأنها تشير للظرفين الأول قبلها والثاني بعدها، وذلك يجري على كل أدوات المقارنة.

	خارجية مقامية	اسم إشارة	هذا	الوعد الوعد
٨٤	خارجية مقامية داخلية قبلية	ض مستتر أنت ض متصل	قل فيها	أيها النبي (ص) الأرض

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٨٥	داخلية قبلية	ض متصل	كنتم	الذين لا يؤمنون
	د ق	ض متصل	تعلمون	الذين لا يؤمنون
	د ق	ض متصل	سيقولون	الذين لا يؤمنون
	خارجية مقامية د ق	ض مستتر أنت ض متصل	قل تذكرون	الذين لا يؤمنون
٨٦	خارجية مقامية	ض مستتر أنت تكرار	قل ورب	النبي(ص) الذين لا يؤمنون
٨٧	داخلية قبلية د ق خارجية	ض متصل ض مستتر أنت ض متصل	سيقولون قل تتقون	النبي (ص) رب

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

٨٨	مقامية دق	ض مستتر أنت ض متصل ض منفصل	قل بيده وهو يجير عليه	الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ النَّبِيِّ (ص) الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ النَّبِيِّ (ص) مَنْ مَنْ مَنْ مَنْ
	خارجية مقامية دق دق دق دق	ض مستتر هو ض متصل		

برزت الإحالة الخارجية هنا وفي الصفحات التالية من الجدول التحليلي - في سياق الأمر الإلهي للنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فقد ظهر فعل الأمر (قل) أربع مرات مُنتجاً أربع إحالات خارجية، انظر الآيات من ٨٥ إلى ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ .

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
	داخلية قبلية دق	ض متصل ض متصل	كنتم تعلمون	الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

٨٩	د ق خارجية مقامية د ق	ض متصل ض مستتر أنت ض متصل	سيقولون قل تسحرون	الذين لا يؤمنون النبي(ص)
٩٠	د ق د ق	ض متصل ض متصل	أتيناهم وانهم	الذين لا يؤمنون
٩١	د ق خارجية مقامية د ق د ق خارجية مقامية د ق	ض متصل اسم موصول ض مستتر هو ض متصل اسم موصول ض متصل	معه بما خلق بعضهم عما يصفون	الذين لا يؤمنون الذين لا يؤمنون الله من مخلوقات الله كل إله الولد والشريك الذين لا يؤمنون

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٩٢	داخلية قبلية	ض مستتر هو	فتعالى	الله
	خارجية	اسم موصول	عمّا	وجود شريك
	مقامية	ض متصل	يشركون	الذين لا
	د ق			يؤمنون
٩٣	خارجية	ض مستتر أنت	قل	النبي (ص)
	مقامية	ض متصل	تريّنّي	النبي (ص)
	خارجية	اسم موصول	ما	من العذاب
	مقامية	ض متصل	يوعدون	الذين لا
٩٤	خارجية	ض متصل	تجعلني	يؤمنون
	مقامية	ض مستتر أنت	تجعلني	النبي(ص)
	داخلية قبلية			
٩٥	خارجية	ض متصل	وإنّا	رب
	مقامية	ض متصل	نرينك	الله
	داخلية قبلية	ض مستتر نحن	نرينك	النبي(ص)
		اسم موصول	ما	الله
	خارجية	ض متصل	نعدم	من العذاب
مقامية				

خارجية	مقامية			"القوم الظالمين"
خارجية	مقامية			
خارجية	مقامية			
خارجية	مقامية			
داخلية قبلية				

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
٩٦	خارجية مقامية	ض مستتر أنت	ادفع	النبي(ص)
	خارجية مقامية	اسم موصول	بالتي	الحسنة
	خارجية مقامية	ض منفصل	هي	التي
	داخلية قبلية	اسم تفضيل	أحسن	المقارنان
	قبلية بعدية	ض منفصل	نحن	الله
	خارجية مقامية	أداة مقارنة	أعلم	طرفا المقارنة
	قبلية بعدية	اسم موصول	بما	صفات لا تليق
	خارجية مقامية	ض متصل	يصفون	بالله ولا برسوله
٩٧	خارجية مقامية	ض مستتر أنت	وقل	"القوم الظالمين"

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

	داخلية قبلية	ض مستتر أنا	أعوذ	النبي(ص)
		ض متصل	بك	النبي(ص)
٩٨	خارجية			رب
	مقامية	ض مستتر أنا	وأعوذ	
	خارجية	ض متصل	بك	النبي(ص)
	مقامية	ض متصل	يحضرون	رب
٩٩	داخلية قبلية			الشياطين
		ض متصل	أحدهم	
	خارجية	ض مستتر	قال	الكفار
	مقامية			أحدهم
	داخلية قبلية			
	د ق			
	خارجية			
	مقامية			
	داخلية قبلية			

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
	خارجية مقامية	ض متصل	ارجعون	الكفار

١٠٠	داخلية قبلية	ض متصل	لعلي	أحدهم
	د ق	ض مستتر أنا	أعمل	أحدهم
	خارجية	اسم موصول	فيما	أيام الدنيا
	مقامية	ض متصل	تركت	أحدهم
	د ق	ض متصل	إنها	كلمة
	داخلية بعدية	ض متصل	هو	أحدهم
	د ق	ض متصل	قائلها	كلمة
	د ق	ض متصل	ورائهم	الكفار
	د ق	ض متصل	يبعثون	الكفار
	خارجية			
١٠١	مقامية	ض متصل	بينهم	الكفار
	خارجية	ض متصل	يتساءلون	الكفار
	مقامية			
١٠٢	خارجية	ض متصل	موازينه	من ثقلت
	مقامية	اسم إشارة	فأولئك	من ثقلت
	خارجية	ض منفصل	هم	من ثقلت
	مقامية			
	د ق			

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

	د ق			
	د ق			

يلاحظ من تحليل البنية الإحالية للسورة أن كل سياقات الكلام التي ورد فيها اسم الموصول المشترك (ما) - عدا سياقين - جاء اسم الموصول (ما) فيها يحيل على مرجع خارجي، فقد ورد ثماني عشرة مرة في الآيات (٣٣/٢١/٦) ورد مرتين (٩٢/٩٣/٩٥/٩٦/١٠٠) كلها تحيل على مرجع خارجي عدا موضعين خلال الآيتين ٥٥ ، ٧٥.

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
١٠٣	داخلية قبلية	اسم إشارة	فأولئك	من خفت
	د ق	اسم موصول	الذين	من خفت
	د ق	ض متصل	خسروا	من خفت
	د ق	ض متصل	أنفسهم	الذين
١٠٤	د ق	ض متصل	وجوههم	الذين
	د ق	ض منفصل	وهم	الذين
	د ق	ض متصل	فيها	النار
١٠٥	خارجية مقامية	ض متصل	آياتي	الله
		ض مستتر	تتلى	آيات

١٠٦	د ق	ض متصل	عليكم	الذين
	د ق	ض متصل	فكنتم	الذين
	د ق	ض متصل	بها	آيات
	د ق	ض متصل	تكذبون	الذين
	د ق			
	د ق	ض متصل	قالوا	الذين
	د ق	ض متصل	ربنا	الذين
د ق				

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
١٠٧	داخلية قبلية	ض متصل	علينا	الذين
	د ق	ض متصل	شققوتنا	الذين
	د ق	ض متصل	وكنا	الذين
	د ق	ض متصل	ربنا	الذين
	د ق	ض متصل	أخرجنا	الذين
	د ق	ض متصل	منها	النار
	د ق	ض متصل	عدنا	الذين
١٠٨	خارجية	ض مستتر هو	قال	الله

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

١٠٩	مقامية	ض متصل	احسأوا	الذين
	د ق	ض متصل	فيها	النار
	د ق	ض متصل	تكلمون	الذين
	د ق			
		ض الشأن	إنه	الشأن
	خارجية	ض متصل	عبادي	الله
	مقامية	ض متصل	يقولون	فريق
	خارجية	ض متصل	ربنا	فريق
	مقامية			
	د ق			
	د ق			

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
	داخلية قبلية	ض متصل	آمنًا	فريق
	خارجية	ض مستتر أنت	فاغفر	الله
	مقامية	ض متصل	لنا	فريق
	داخلية قبلية	ض متصل نا	وارحمنا	فريق
	د ق	ض مستتر أنت	وارحمنا	الله
	خارجية	ض منفصل	وأنت	الله
	مقامية	اسم تفضيل للمقارنة	وأنت خير	"أنت" و

١١٠	خارجية	ض متصل ت	فاتخذتموهم	"الراحمين"
	مقامية	ض متصل هم	فاتخذتموهم	الذين خسروا
	قبلية بعدية	ض متصل الواو	أنسوكم	فريق
	داخلية قبلية	ض متصل كُ	أنسوكم	فريق
	د ق	ض متصل	ذكري	الذين خسروا
	د ق	ض متصل	وكنتم	الله
	د ق	ض متصل	منهم	الذين خسروا
	خارجية	ض متصل	تضحكون	فريق
	مقامية			الذين خسروا
	١١١	د ق	ض متصل	إني
د ق				الله
د ق				
خارجية				
	مقامية			

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
١١١	داخلية قبلية	ض متصل هم	جزيتهم	فريق
	خارجية	ض متصل التاء	جزيتهم	الله

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

	مقامية	ض متصل	صبروا	فريق
	داخلية قبلية	ض متصل	أنهم	فريق
	د ق	ض منفصل	هم	فريق
	د ق			
١١٢		ض مستتر	قال	الله
	خارجية	ض متصل	لبئتم	الذين خسروا
	مقامية			
١١٣	داخلية قبلية	ض متصل	قالوا	الذين خسروا
		ض متصل	لبئنا	الذين خسروا
	د ق	ض مستتر أنت	فاسأل	الله
	د ق			
١١٤	خارجية	ض مستتر هو	قال	الله
	مقامية	ض متصل	لبئتم	الذين خسروا
		ض متصل	أنكم	الذين خسروا
	خارجية	ض متصل	كنتم	الذين خسروا
	مقامية	ض متصل	تعلمون	الذين خسروا
	د ق			
	د ق			
	د ق			
	د ق			

جدول تحليل البنية الإحالية لسورة المؤمنون:

الآية	نوع الإحالة	مسمى العنصر الإحالي	موضع الإحالة	المحال عليه
١١٥	داخلية قبلية	ض متصل	أفحسبتم	الذين خسروا
	خارجية مقامية	ض متصل نا	خلقتناكم	الله
		دق	ض متصل كم	خلقتناكم
	دق	ض متصل	وأنكم	الذين خسروا
	خارجية مقامية	ض متصل	إلينا	الله
		دق	ض متصل	ترجعون
١١٦	دق	ض منفصل	هو	الله
١١٧	دق	ض متصل	له	مَنْ
	دق	ض متصل	به	"إلها"
	دق	ض متصل	حسابه	مَنْ
	دق	ض متصل	ريه	مَنْ
	داخلية بعدية	ض متصل	إنه	الشأن
١١٨	خارجية مقامية	ض مستتر أنت	وقل	النبي(ص)
		ض مستتر أنت	اغفر	رب

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

	د ق	ض مستتر أنت	وارحم	رب
	د ق	ض منفصل	وأنت	رب
	قبلية بعدية	اسم تفضيل للمقارنة	خير	"أنت" و "الراحمين"

نتائج الفصل:

يمكن تلخيص النقاط التي تستقرأ من تحليل البنية الإحالية السابقة على النحو التالي:

- تنوعت الوسائل اللغوية للإحالة في سورة (المؤمنون) فكان منها الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة، والإحالة بالتركرار، لكن الإحالة بالضمير تفوقت تفوقا كبيرا جدا على بقية الإحالات، فقد جاء الضمير تقريبا عشرة أضعاف الاسم الموصول وجاء سبعة وعشرين ضعف اسم الإشارة. وذلك استنباطا من الإحصاء التالي: الضمير جاء ٤٤٠ مرة / الاسم الموصول ٤٤ / اسم الإشارة ١٦ / أداة المقارنة ١١ / الإحالة بالتركرار ٢.

لذا يمكن القول بأن حاجة اللغة للضمير حاجة ماسة جدا بوجه عام، ويؤكد ذلك أن كل آيات سورة المؤمنون بها ضمير على الأقل عدا الآية الأولى "قد أفلح المؤمنون" وذلك أمر طبيعي لأن لكل ضمير صاحب أو عائد يتقدم على هذا الضمير فلما خلت الآية من صاحب غاب الضمير.

وقد برز من الجدول التحليلي أن الضمير البارز تفوق تفوقا كبيرا على الضمير المستتر فقد جاء ٣٨١ مره خلال السورة في مقابل ٥٩ مرة للضمير المستتر. كذلك يلحظ الكثرة الفائقة للضمير البارز المتصل على الضمير البارز المنفصل؛ فقد جاء ٣٤٠ مره في مقابل ٤١ مرة للضمير المنفصل.

- بعد تأمل عائد الضمير المنفصل وجد الباحث أن لفظ المؤمنين كان له النصيب الأكبر (في عودة الضمير المنفصل إليه) في مقابل لفظ الكفار الذي عاد الضمير

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

المنفصل إليه نادراً^(١) ، وهذا يؤكد على أحقية وأولوية هذه السورة بالتسمية التي اختيرت لها (المؤمنون) ، ولعل هذا الاختصاص للمؤمنين واهتمام الله سبحانه وتعالى بهم هو الذي أكثر من الضمائر المنفصلة العائدة على لفظ الجلالة ؛ على أساس أن ذكر المحظي بالعناية (المؤمنون) يرتبط بالامتثال بهذه العناية (الله عز وجل) ؛ فقد جاءت الضمائر العائدة علي (لفظ الجلالة) إحدى عشرة مرة^(٢).

- الضمير (هو) جاء ثمانية مرات، ست مرات منها للفظ الجلالة^(٣) ، والاثنان الباقيان لنبيين كريمين^(٤) صلوات الله عليهما، وذلك يؤكد تركيز السورة على الجانب الإيماني من جهة والنعم الكبيرة التي من الله بها على عباده من جهة أخرى.

- جاءت الإحالة في السورة بنوعيتها: الداخلية النصية ، والخارجية المقامية، وتفرعت الداخلية النصية إلى قبلية وبعدية.

وقد تفوقت الإحالة الداخلية النصية على الإحالة الخارجية المقامية، كذلك كان للإحالة الداخلية قبلية النصيب الأكبر في الانتشار عن الإحالة البعدية.

(١) كانت عودة الضمائر المنفصلة على النحو التالي: الضمير (هم) ورد عشرين مرة (١١١/١٠٤/١٠٢/٧٧/٧١/٦٤/٦٣/٦١/٥٩/٥٨/٥٧/١١/١٠/٩/٨/٧/٥/٤/٣/٢) وعاد على المؤمنين في سبع عشرة موضعا منها، وهي (١١١/١٠٢/٦٤/٦٣/٦١/٥٩/٥٨/٥٧/١١/١٠/٩/٨/٧/٥/٤/٣/٢) وعاد على الكفار في ثلاث مواضع، هي (١٠٤/٧٧/٧١).

(٢) انظر الآيات: ١١٨/١١٦/١٠٩/٩٦/٨٨/٨٠/٧٩/٧٨/٧٢/٥٢/٢٩.

(٣) انظر الآيات: ١١٦/٨٨/٨٠/٧٩/٧٨/٧٢.

(٤) انظر الآيتين: ٣١/٢٥ .

- اعتبر الباحث أن أدوات المقارنة كلها تحيل إحالة قبلية بعديّة ؛ فهي تشير إلى طرفين في وقت واحد ؛ أحدهما قبلي والآخر بعدي .

من أبرز مواضع ظهور الإحالة المقامية في السورة عند الحديث عن أحد المحاور الآتية: أولاً الذات الإلهية ^(١) ثانياً الناس ^(٢) ثالثاً: الكفار ^(٣) رابعاً: النبي ^(٤) صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم خامساً: المؤمنون ^(٥) .

(١) الآيات ١٢: /١٣/١٤/١٧/١٨/١٩/٢٢/٢٤/٢٧/٣٠/٣١/٣٢/٣٣/٤٢/٤٤/٤٥/٥١/٥٢/

٦٢/٦٤/٦٥/٦٦/٧٥/٧٧/٩٥/٩٦/١٠٥/١٠٨/١٠٩/١١٠/١١١/١١٢/١١٣/١١٤/١١٥

(٢) الآيات ٧ (الإنسان) /١٥/١٦/١٧/١٩/٢١/٢٢/٢٨/٧٩/٨٠

(٣) الآيات: ٢٤/٦٣/٦٨/٦٩/٧٠/٧١/٧٢/٧٣/٩٩/١٠٠/١٠١

(٤) الآيات: ٨٤/٨٥/٨٦/٨٧/٨٨/٨٩/٩٣/٩٤/٩٥/٩٦/٩٧/٩٨/١١٨

(٥) الآيات ٥٧/٥٨/٥٩/٦٠

الخاتمة

يمكن تلخيص النقاط التي توصل إليها البحث على النحو التالي:

- بيّن الباحث الأنماط اللغوية التي تحتاج إلى ربط بالضمير في سورة المؤمنون وكانت كالآتي: جملة الخبر ، الجملة الواقعة صلة الاسم الموصول، الجملة الواقعة حالا، جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه إلا الضمير، الجملة الموصوف بها.
- التوكيد بالإحالة في سورة (المؤمنون) عن طريق التكرار اللغوي أخذ صوراً هي: تكرار الاسم، وتكرار الفعل، وتكرار التركيب.
- المقارنة في السورة كانت بوسائل لفظية متنوعة، تمثلت في: اسم التفضيل (أحسن/ خير/ أعلم) وكلمة (مثل) وكلمة (غَيْر) وكلمة (آخِر) .
- أدوات المقارنة الواردة في السورة إحالتها قبلية بعديّة في الوقت نفسه في رأي الباحث كما مرّ.
- تحديد مرجع الإحالة في سورة (المؤمنون) كان يسيراً واضحاً؛ لأسباب وضحاها الباحث في موضعها من الدراسة.
- حصر الباحث للإحالة في السورة عدداً من الوظائف تمثلت في: تشكيل النص، الاختصار، الربط، مجرد الوصف، التوكيد، المقارنة، النفي.
- جاءت الإحالة في السورة بنوعيتها: الداخلية النصية ، والخارجية المقامية، وتفرعت الداخلية النصية إلى قبلية وبعديّة.
- وقد تفوقت الإحالة الداخلية النصية على الإحالة الخارجية المقامية كذلك كان للإحالة الداخلية قبلية النصيب الأكبر في الانتشار عن الإحالة البعدية

- من أبرز مواضع ظهور الإحالة المقامية في السورة عند الحديث عن أحد المحاور الآتية: أولا الذات الإلهية ثانيا الناس. ثالثا: الكفار. رابعا: النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. خامسا: المؤمنون .

- تنوعت الوسائل اللغوية للإحالة في سورة (المؤمنون) فكان منها الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة، والإحالة بالتركرار، لكن الإحالة بالضمير تفوقت تفوقا كبيرا جدا على بقية الإحالات، فقد جاء الضمير تقريبا عشرة أضعاف الاسم الموصول وجاء سبعة وعشرين ضعف اسم الإشارة. وذلك استنباطا من الإحصاء التالي: الضمير جاء ٤٤٠ مرة / الاسم الموصول ٤٤ / اسم الإشارة ١٦ / أداة المقارنة ١١ / الإحالة بالتركرار ٢

لذا يمكن القول بأن حاجة اللغة للضمير حاجة ماسة جدا بوجه عام، ويؤكد ذلك أن كل آيات سورة المؤمنون بها ضمير على الأقل عدا الآية الأولى "قد أفلح المؤمنون" وذلك أمر طبيعي لأن لكل ضمير صاحب أو عائد يتقدم على هذا الضمير فلما خلت الآية من صاحب غاب الضمير .

وقد برز من البحث أن الضمير البارز تفوق تفوقا كبيرا على الضمير المستتر فقد جاء ٣٨١ مره خلال السورة في مقابل ٥٩ مرة للضمير المستتر. كذلك يلحظ الكثرة الفائقة للضمير البارز المتصل على الضمير البارز المنفصل؛ فقد جاء ٣٤٠ مره في مقابل ٤١ مرة للضمير المنفصل.

- توصل البحث إلى أن لفظ المؤمنين كان له النصيب الأكبر (في عودة الضمير المنفصل إليه) في مقابل لفظ الكفار الذي عاد الضمير المنفصل إليه نادرا، وهذا يؤكد على أحقية وأولوية هذه السورة بالتسمية التي اختيرت لها (المؤمنون) ، ولعل هذا الاختصاص للمؤمنين واهتمام الله سبحانه وتعالى بهم هو الذي أكثر من الضمائر المنفصلة العائدة على لفظ الجلالة ؛ على أساس أن ذكرَ المحظي

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

بالعناية (المؤمنون) يرتبط بالمتنّ بهذه العناية (الله عز وجل) ؛ فقد جاءت الضمائر العائدة علي (لفظ الجلالة) إحدى عشرة مرة.

- الضمير (هو) جاء ثمانية مرات، ست مرات منها للفظ الجلالة، والاثنان الباقيان لنبيين كريمين صلوات الله عليهما، وذلك يؤكد تركيز السورة على الجانب الإيماني من جهة والنعم الكبيرة التي منّ الله بها على عباده من جهة أخرى.

مصادر البحث ومراجعته

- القرآن الكريم.

- الإحالة في القرآن الكريم دراسة نحوية نصية : تامر عبد الحميد محيي الدين أنيس ، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ط ١ عام ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م ، درب الأتراك ، القاهرة.

- الإحالة في نحو النص: أحمد عفيفي، دار النشر كتب عربية، د ت.

- الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه، محمد محمد يونس علي، جامعة الشارقة مجلة الدراسات اللغوية مج ٦ عدد ١ المحرم ربيع الأول ١٤٢٥هـ أبريل -يونيه ٢٠٤٤م .

- اختلاف عودة الضمير وأثره على تباين تفاسير الآيات الكريمة دكتوراه : محمد رفيق أحمد شاهد، إشراف دكتور نصيف دار محمد، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد، باكستان، عام ٢٠٠٩م .

- أسرار ترتيب القرآن: السيوطي ، تح عبد القادر أحمد عطا، ط ٢ عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م دار الاعتصام، القاهرة .

- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت ٥٤٥هـ) ج ٦ تح عادل أحمد عبد الجواد والشيخ علي محمد معوض وآخرين ط ٣ عام ٢٠١٠م دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

- البيان في روائع القرآن تمام حسان، الطبعة الأولى رجب ١٤١٣هـ / يناير ١٩٩٣م عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة .

- تحليل الخطاب: تأليف كل من: (ح . ب براون) و(ح . يول) ترجمة محمد لطفي الزليطي، ومنير التريكي ، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود،

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

- تعجيل الندى بشرح قطر الندى عبد الله بن صالح الفوزان ط ٢ عام ١٤٣١
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٥ تح حكمت بن بشير بن ياسين أشرف على طبعه سعد بن فواز الصميل ط ١ ١٤٣١هـ دار ابن الجوزي الرياض السعودية.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ج ٣ ص ٩٦ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان.
- زهرة التفاسير: محمد أبو زهرة ج ١٠ دار الفكر العربي ، طلب إعادة الطبع محرر بتاريخ ١٩٨٧/٣/٨م .
- شرح الرضي على الكافية: ج ٢ طبعة ٢ ، دار الكتب الوطنية، بني غازي، عام ١٩٩٦م
- شرح شذور الذهب ابن هشام الانصاري طه عام ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م دار احياء التراث العربي بيروت لبنان .
- الطراز: يحيى العلوي مطبعة المقتطف بمصر ١٣٣٢هـ/١٩١٤م .
- فتح الرحمن في تفسير القرآن مجير الدين بن محمد العُلَيْمي ج ٤ ص ٤٦٨ ط ١ ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م وزارة الأوقاف، قطر.
- القاموس المحيط للفيروزبادي ت ٨١٧هـ، تح مكتب تحقيق التراث، ط ٨ عام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، بيروت لبنان .
- مرجع الضمير في القرآن الكريم: محمد حسنين صبرة طبعة عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م دار الهاني للطباعة مصر .
- معجم التعريفات: الجرجاني ، تح محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة .

- معجم المصطلحات اللغوية: رمزي منير البعلبكي ط ١ ١٩٩٠م دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ت ٣٩٥هـ ج ٢ مادة حول، تح عبد السلام هارون دار الفكر عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد مختار عمر وآخرون، المجلد الأول، مادة حول ١٥١١ ط ١ عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، عالم الكتب ، القاهرة .
- من الدراسات البلاغية للقرآن الكريم سورة المؤمنون نموذج تطبيقي محمود عبد الحميد السقا بحث بكلية التربية جامعة طنطا .
- الموسوعة القرآنية خصائص السور: جعفر شرف الدين، ج ٦ تح عبد العزيز بن عثمان الويجزي ط ١ عام ١٤٢٠هـ دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت.
- نسيح النص: الأزهر الزناد الطبعة الأولى ١٩٩٣ المركز الثقافي العربي، الحمراء، ببيروت لبنان .
- النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند ترجمة تمام حسان ط ١ عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م عالم الكتب، القاهرة .
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: مصطفى حميدة ط ١ عام ١٩٩٧م الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان .

الدوريات:

- مجلة البحث العلمي في التربية: استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التحليل اللغوي لتريس النصوص الأدبية وأثرها في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، د. راضي فوزي حنفي مرسى، مجلد ٢٢ عدد ٣ ، عام ٢٠٢١م

الإحالة ووظائفها في سورة المؤمنون

- مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها: أثر التكرار في التماسك النصي مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات دكتور خالد المنيف : دكتور نوال بنت إبراهيم الحلوة العدد الثامن رجب ١٤٣٣ هـ / مايو ٢٠١٢ م
- مجلة علوم إنسانية السنة السابعة : الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين ميلود نزار ، العدد ٤٤ شتاء ٢٠١٠ م ، جامعة الحاج لخضر بتنه الجزائر.

مواقع الانترنت:

<https://faculty.ksu.edu.sa/ar/nsaldayel/course-material/55265>